الأمان

العدد ٢٥١-رمضان ١٤٤٥ هـ -آذار ٢٠٢٤م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

قال تعالى:

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾

البقرة/١٨٥

داخل العدد

صفحة ٢

مفاتيح القربات في شهر الخيرات

صفحة ٦

معركة الكرامة تاريخ مجيد وحاضر تليد

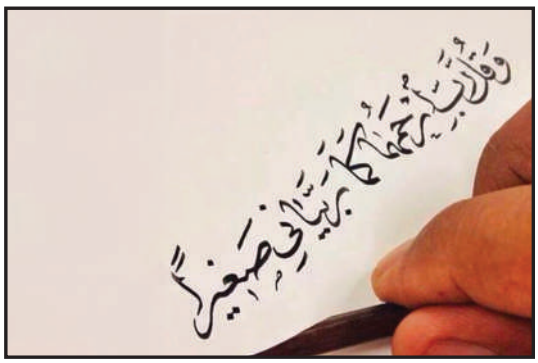

صفحة ٥٤

يوم الأم (برُّ الوالدين أول لبنات التماسك المجتمعي)

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

المقدم إمام ناصر انجادات

مسؤول التحرير

المقدم حمزة عبدالله الوريكات

سكرتير التحرير

النقيب إمام معن بركات العمري

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم نعمان العبادي

الملازم/٢ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة

النقيب معتصم محمد الحراحشة

الوكيل أكرم «محمد نادر» الخضر

الوكيل عمر محمد أبو زيد

المدني عبد الهادي نافع البرغوثي

التدقيق اللغوي

النقيب إمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الوكيل عبدالله محمد أبو هزيم

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

		رقم الصفحة
مفاتيح القربات في شهر الخيرات	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
فضل العشر الأواخر من رمضان	المقدم الإمام ناصر انجادات	٤
معركة الكرامة تاريخ مجيد وحاضر تليد	المقدم الدكتور عبد الله الزيود	٦
معركة اليرموك دروس وعبر	المقدم الدكتور جلال المناصير	١٠
العيد فلسفته وأحكامه	الرائد الدكتور محمد الخوالدة	١٤
من دروس الشهر الفضيل علوُّ الهمَّة	الرائد الدكتور زاهي السليحات	١٦
معركة بدر الدروس والعبر	الرائد الدكتور أسامة الريالات	١٨
فتحٌ عموريّة	الرائد الدكتور أحمد البقاعي	٢٢
من فضائل القرآن الكريم	النقيب الإمام أحمد الكفاوين	٢٤
الأنفلونزا والوقاية منها	النقيب فادي الطيار	٢٦
سلسلة في علم التجويد اللحن في القرآن الكريم	النقيب الإمام موسى الزعبي	٢٨
الدعوة إلى العمل وفضل العامل على القاعد	النقيب الدكتور إبراهيم العبادي	٣٠
رمضان جامع الخيرات عبادات مخصوصة في رمضان	النقيب الإمام عامر الدهون	٣٢
مكانة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في الإسلام	النقيب الإمام طارق المحارمة	٣٦
معجزة الإسراء والمعراج	النقيب الدكتور رائد الفريحات	٤٢
تربية الإرادة بالنفس	النقيب الإمام يزيد أبو صهيون	٤٨
ملامح بناء الأسرة في النصوص الشرعية	الملازم أول الإمام علي الجرادات	٥٢
يوم الأم بر الوالدين أول لبنات التماسك المجتمعي	الملازم أول الإمام عبد الله الرحابنه	٥٤
محبة النبي صلى الله عليه وسلم	الوكيل الإمام حسن الزعبي	٥٨
عبادات رمضانية	الوكيل أحمد الخشاشنة	٦٠
بركة السحور	الشرطي مهند الرواحنة	٦١
الأسئلة الفقهية	النقيب الإمام محمد بني هاني	٦٢
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إعداد إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٦
قصيدة بعنوان(في مناجاة الحبيب صلى الله عليه وسلم)	النقيب الإمام معن العمري	٦٨

مفاتيح القربات
في شهر الخيرات

مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني
العميد الدكتور
سامر الهواملة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد

يقول تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة: ١٨٣].

لله في رمضان كلَّ ليلة عُتقاءُ من النار، أَلِحَّ عليه كثيرًا بطلَب العِتق والنجاة؛ لعلَّك تكون أحدهم يقول صلى الله عليه وسلم: ((إنَّ لله عند كلِّ فِطر عتقاء؛ وذلك في كلِّ ليلة))؛ حديثٌ حَسنٌ صحيح،ويقولُ صلَّى اللهُ عليهِ وسَلمْ: (إذا كَانَ أولَ ليلةٍ مِنْ شَهْرِ رمضانَ صُفِّدَتِ الشياطينُ ومَرَدةُ الجنِّ ، وغُلِّقتْ أبوابُ النارِ فلم يُفْتحْ منها بابٌ ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ فَلمْ يُغلقْ مِنْها بابٌ ، ويُنادِيْ منادٍ كلَّ ليلةٍ ، يا باغيَ الخيْرِ أقبلْ ، ويا باغِيَ الشَرِّ أقْصِرْ ، ولله عتقاءُ من النَّارِ ، وذلِك كلَّ ليلةٍ) رواه الترمذي ، فيْ كلِّ ليْلَةٍ مِنْ رمضانَ، اجتَهِدْ أن تُلَمْلِمَ كلَّ ما بعثَرْتَه في حَقِّ نفسِكَ وحقِّ العبادِ، فقَدْ لا يأتِيْكَ رمضانُ القادمُ فإنَّ المرْءَ يُحاسَبُ عليْها، إلَّا أن يتُوْبَ مِنْها ويتنازَلَ عَنْها صاحبُ الحقِّ، قالَ صلَّى اللهُ عليْه وسلَّمْ: (أتَدرْونَ من المُفلِسُ ؟ إنَّ المُفلسَ مِنْ أُمَّتِي مَن يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيام ، وزكاةٍ ، ويأتِيْ وَقْد شَتَمَ هَذا ، وقَذفَ هَذا ، وأكَلَ مالَ هذا ، وسفَكَ دمَ هذا ، وضربَ هذا ، فيُعْطَى هَذا مِنْ حَسناتِه ، وهَذا مِنْ حسناتِه ، فإنْ فَنِيَتْ حَسناتُه قَبْلَ أن يُقْضَى ما عَليْهِ ، أُخِذَ من خطاياهم ، فطُرِحَتْ عليهِ ، ثمَّ طُرِحَ في النَّارِ) رواه الترمذي، حسن صحيح.

لو وجدتَ نفسك في رمضان بحالٍ مثل نفس حالِ الأيام السابِقَةِ لَهُ، فماذا اسْتَفْدتَ إذن؟!مفاتيحُ القُربِ من اللهِ في رمضانَ كثيرةٌ لا تُعدُّ ولا تُحصىْ، سدِّدْ وقاربْ، وعدِّدْ وكرِّرْ، ولا تتركْ مِفْتاحًا يَضْيعُ منكَ، واسْألْ ربَّكَ العوْنَ والتوفيْقَ على الطاعةِ، والقبولَ، فما خابَ مَنْ كانَ اللهُ مُعِيْنَه في رمضانَ وغَيْرِ رمَضانَ.إذا اسْتقامَ مَعك طريقُ الخيرِ فِيْ رمضانَ، فاعْلم أنَّكَ موفَّقٌ مِنْ اللهِ، المُهِمُّ أنْ تسْتَمِرَّ فِيْ الخَيْرِ، ولاَ تْنقُضْ غَزْلَك بَعْد انقضائِه، ولا تَكُنْ كَتِلْكَ التِيْ نقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قوَّةٍ أنكاثًا،فتِّشْ عَنْ عقيدتِك في رمضانَ وصحِّحْها مِنْ كلِّ خَلَلْ، فلرُبَّما يكونُ فيها شْيءٍ

افتتاحية العدد

مِنْ تَشـوْيش أوْ خَطـأ دونَ أنْ تدريْ،فمَثلاً يَجبُ أنْ تُؤْمِنَ إيماناً يقينياً وتعتقِدَ اعتقادًا جازمًـا أنَّ اللّه هُـوَ الـذِيْ قـدَّرَ كلَّ شَـيْءٍ بِقَـدَرٍ، وأنَّـه وحْدَهُ مَـنْ جَعَلَ الـرِّزْقَ بِيَدِه، وأنَّـه وحَده مَنْ يَمْلِكُ مفاتِيْـحَ الفرَجِ، ومَنْ كَتَبَ لك السَّـعادةَ أوْ قدَّرَ لَـكَ غيْرَها، وأنَّه لا يُوْجَـدُ أحدٌ بَيدِه سـعادتُك ولا صِحَّتُكَ ولا عافيُتكَ، ولا حياتُك ولا مماتُك، إلَّا اللّه وحدَهُ لا شريكَ له،اسـتَعِنْ باللّه في رمضانَ على كلِّ ما يُلهِيْكَ؛ فالوقتُ فيهِ قَصيرٌ، والفرصةُ الغاليةُ قَـد لا تتكرَّرُ ولا تُعوَّضُ،إنْ لم يزدَدْ حِسُّكَ الإيمانيُّ ولمْ تَسْمُ روحُكَ فِيْ رمضانَ عمْقًا وفهْمًا وأداءً، إنْ لَمْ تَصْفُ نفْسُك عمَّا كانَتْ عليْهِ قَبْلَ وتَغْدُ أَسْرَعَ استجابةً لأحكام ديْنِكَ وتصحِيْح اعوجاجِكَ، وأشـدُّ نفورًا مِنَ دواعِـيْ الخلَلِ والانْحـرافِ إنْ لَمْ تَكُنْ هكذا في رمضانَ،فمتى ستكون؟يقولُ تعالى(يَا أَيُّهَـا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُـمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣.

حيـن تصـومُ بمفهـوم ((إيمانًـا واحتسـابًا)) - ثِـقْ أنَّـكَ سـتتذَوَّقُ بالفِعْل حلاوةَ التَّقْوى؛فالشَّـهْرُ الكريُـم مدرسـةٌ للصَّبْرِ،والتـزوُّدِ مِـنْ خَشْـيَةِ اللّه، اجْعَـلْ رمضـانَ مركـزَ انـطلاقٍ نَحْـوَ مراجعةِ نَفْسِـكَ، وتصويْبِ سُـلُوكِكَ، وترويْحِ قلبـك، وتقويـم العوج الـذي طالك ؛ عسـى أن يكرمـك اللّه برضوان، عسـى أن يَغفر لك وييسِّر أمرَك، عسى أنْ يَكتُبَكَ مِنْ السُّعداءِ في الدْنيا والآخرة.

نسأله تعالى صياماً مقبولاً وذنباً مغفوراً وتجـارةً لن تبوَر وآخُر دعوانـا أنِ الحمُد للّهِ رب العالميَن .

فضل العشر الأواخر من رمضان

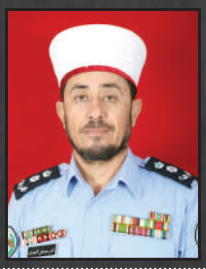

المقدم الإمام
ناصر انجادات

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين :-

لقد اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى أن يفضل بعض الأزمنة على بعض فجعل بعضها مواسم للعبادة وأوقاتا للطاعة وأياما للبر وليالي للتضرُّع والدعاء ومنها شهر رمضان الذي ذكره الله تعالى في القرآن وصّرح باسمه فقال سبحانه {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥] .

وقد شاءت حكمته سبحانه أن يخص هذه الأمة بالعشر الأواخر من ذلك الشهر الفضيل وأن يجعلها خير الليالي لأن فيها ليلة القدر التي هي خيرا من ألف شهر ومن أبرز معالم الفضل في هذه العشر الأواخر :-

أولا :- استعداد الرسول صلى الله عليه وسلم لإستقبالها بالجد والنشاط الدؤوبين فقد كان صلى الله عليه وسلم يترقبها باستعداد نفسي وروحي ويحتفي بها احتفاء يتناسب مع ما لهذه الأيام من قيمة كبرى في النفس وأثر طيب في القلب فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المئزر) متفق عليه

ثانياً :- إحياء الليل :- بالسهر في الصلاة وغيرها من العبادات لأن قيام الليل من سمات الصالحين كما قال -صلى الله عليه وسلم- في حديث رواه أبوأمامة رضي الله عنه:(عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو مقربة من ربكم ومغفرة للسيئات ومنهاه عن الآثم)رواه الترمذي.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على قيام الليل في العشر الأواخر لما فيه من فضيلة عظيمة ولأنه أثقل على النفس وإنما يكون خفيفاً بالاعتياد وتوطين النفس وتمرينها فينفتح بسببه باب الأنس بالله تعالى وتلذ له المناجاة .

وفي هذه الأيام المباركة بالعشر الأواخر من رمضان نزل القرآن العظيم على المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة عظيمة مباركة وهي ليلة القدر قال تعالى:{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} [القدر: ١] قال ابن عباس :(أنزل القرآن ليلة القدر

حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ثم جعل جبريل ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم).

وقد آمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يلتمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان فعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول: (تحروا ليلة القدر في الوَتْر من العشر الأواخر من رمضان) رواه البخاري.

وعلى العبد أن يكثر في هذه الليلة من العبادة لأنه فيها مغفرة الذنوب وتكفيرها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :- (من قام ليلة القدر إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه .

ثالثاً :- أيقظ أهله :- أيقظهم للصلاة فلا يقتصر أمر القيام عليه صلى الله عليه وسلم بل يتعداه إلى أهله فيوقظهم ليؤدوا ما يؤديه ويقتدوا به في جميع أفعاله وأحواله فعن زينب بنت أم سلمة رضي الله عنهما قالت : (كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا بقي من الشهر عشرة أيام لم يذر أحدا من أهله يطيق القيام إلا أقامه).

رابعاً :- شد المئزر :- وهو كناية عن الاجتهاد في العبادة على غير العادة في العشر وقيل كناية عن اعتزاله النساء لأنه كان يتفرغ تفرغاً كاملاً للعبادة .

واذا وافق العبد ليلة القدر فليقل (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) سنن الترمذي فعن عائشة رضي الله عنها قالت:- (قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال :- قولي (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) رواه الترمذي.

والحمد لله ربّ العالمين

معركة الكرامة تاريخ مجيد وحاضر تليد

المقدم الدكتور
عبد الله الزيود

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد :

في الحادي والعشرين من شهر آذار تجتمع لنا في الأردن مناسبتان عزيزتان حيث يوم الكرامة ويوم الأم ، يوم الكرامة ذلك اليوم العظيم الذي نصر الله تعالى فيهِ جنده المخلصين وأعزهم وهزم الأعداء وخيب آمالهم وبدد أحلامهم، فكان النصر المؤزر في تلك المعركة أعظم ما قدمه جنود جيشنا العربي المصطفوي الباسل هديةً للأمهات المربيات في يومهن العالمي، وتأكيداً على أن هذه الأم هي مصنع الرجال الذين يفدون دينهم وأوطانهم بالمهج والأرواح وهم سياج الوطن المنيع وسدّه العالي ، تربوا على العزة والشموخ وروح الفداء رافضين للخنوع والاستسلام فكانت صيحاتهم وما زالت وستبقى بإذن الله (الله أكبر) فزلزلت الأعداء وصدّعت قلوبهم وأوهنت الأرض من تحت أقدامهم وكان النصر في يوم الكرامة، وعلا صوت الحق وارتفعت راياته خفاقة في السماء وعلت زغاريد الأمهات تزف شهداء الوطن .

وهكذا بأحرف من نور سجل أبطال جيشنا العربي المصطفوي الأردني نصراً مجيداً وتاريخاً تليداً ضد ترسانة جيش العدو الإسرائيلي وحطّم مقولة «الجيش الذي لا يقهر» وأجبره على طلب وقف إطلاق النار مُعترفاً لأول مرة في تاريخه - وبعد تسعة أشهر فقط ولم تكمل عامها الأول على عدوان الخامس من حزيران ٦٧- بهزيمته المدوية التي ظن أنها لن تحدث وأن عبوره نهر الأردن في اتجاه بلدة الكرامة لاحتلال سلسلة الجبال الاستراتيجية الشرقية، معتبراً أنه بذلك يحصّن أمنه ويؤبد احتلاله وانتهت المعركة بمشيئة الله عز وجل وتمكينه للمؤمنين بالنصر على اليهود المستكبرين .

في يوم الكرامة المليء بالمجد والفخار، يحيي الأردنيون بعز وسؤدد جيشاً وشعباً وقيادة ، هذه الذكرى بكل ما تستحقه من الاهتمام وبما يليق بها من نموذج حيٍّ ومتواصل على بسالة الجندي الأردني وبذله وتضحيته حتى بروحه دفاعا عن وطنه وشعبه وتاريخه ذوداً ودفاعاً عن الأمانة التي استودعتها الأمة لديه بأن يحميها ويُبقي على الراية مرتفعة والكرامة محفوظة.

في ذكرى معركة الكرامة الخالدة حفر الأردنيون وقائعها المجيدة على صخور الكرامة وسطروها بدمائهم ودموعهم على صفحات وطنهم الغالي لا تمحى آثاره ولا تندثر حروفه مهما تقادم عليه الزمان يقرؤها كلُّ من ولد على ثرى هذا الوطن وإن لم يعرف حرفاً من العربية مستلهمين بمن سبقهم من القادة المسلمين

الذيــن فتحــوا هــذه الــبلاد ومــا حفظــه تاريخهــم المجيد من معــارك ووقفات عزّ لكل مؤمن، أضافــت كلها إلى هذه الأرض الطيبة والمعطــاءة تاريخاً مضيئــا وأمجاداً جعلتها تتبوأ القمم وتناطح قمم السـحاب وتتقــدم الصفــوف وتكــون مثــالاً يحتذى بشعبها الشــجاع وجندها الأوفياء الذين لا يعرفون التردد ولا يقيمون وزنا للتهديدات والغطرسة.

جــاءت الكرامــة لتذكرنا بحمراء الأســد بعــد أحد، وفتح مكة بعــد الحديبية، وعين جالوت بعد ســقوط بغداد، جاءت لتذكرنا، بــأن الأيام دول وأن عاقبة النصر لمن صبر واتقــى وأن النصر مــع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العســر يســرا، وجعلت مثالاً لصورة الاستشــهاد في مؤتــة ، صورة من يــوم الكرامة ، وهي للشــهيد الملازم خضر شكري يعقوب حين نادى على الجهاز:(طوق العــدو موقعي ، ارموا موقعي حالاً ، حققت الشهادة في سبيل الله والله أكبر،).

لقد ســطرت معركــة الكرامــة صفحات عــزّ ومجد على أيدي أبطال جيشــنا العربي المصطفوي،الذين خاضوا غمار هذه الحرب الضروس وكلهم إيمــان بربهم، مدافعين عن تــراب وطنهم،متســلحين بعقيدتهم ، بالرغم من قلة العــدد والعتاد، فقد أقبلوا علــى عدوهم بعزيمة كالجبال الشــاهقات، لا تقهرها قوة مهما بلغت في غطرســتها وطغيانها وتعنتها، فقدموا أرواحهم بيــن أيديهم وباعوا أنفســهم لله عاقدين لتلك الصفقة الرابحــة بينهم وبين ربهــم جــل في عــــلاه :

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَــرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُــــمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُــونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة ١١١.

إن لذة الشهادة في سبيل الله لا يصفها قلم، ولا يبلغها لســان، ولا يحيط بها بيان، ولكــن أن نتعــرف إلــى الشــيء بملامحــه وســماته، ففي هذا خيرٌ عظيم من عند الله جــل وعلا، يقــول الله تعالــى و تأملوا هذه الآية العظيمة لصفقة عظيمة لبيع وشــراء، وهــذا كلام نفيس من بعض المفســرين للآية: (المشــتري هــو الله، والمتفضل هو الله، والمنعم هو الله؛ خلق هذه النفس من العــدم وأطعمها وســقاها وكفاها وآواها، ودفع عنها النقم، وأسبل عليها وابل النعم، ثــم هو جــل وعلا يشــتريها مــن صاحبها ويبذل له عوضاً وثمنــاً ألا وهو الجنة؛ فيها مالا عينٌ رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فإذا كان الثمن هو الجنة، فإنه لا يجتهــد في هذه الصفقة أو أن يكون ممن يبتاعهــا إلا واحدٌ ممن عــرف الثمن وعرف القيمــة والعــوض والمعوض هــذا فضلٌ مــن الله، والله دعانــا أن نستبشــر بقوله: (فَاسْتَبْشِــرُوا بِبَيْعِكُــمُ)[التوبــة:١١١] أي: اضمنــوا أنها صفقةٌ رابحــةٌ لا تَندَّم بعدها، لو أن أحداً اشــترى بضاعــةً أو عقاراً أو داراً، ثم عاد وخلا بنفســه وأخــذ يقلب الحال، هل غُبن في هذه الصفقة؟ وهل اشــتراها بأكثر مــن قيمتها؟ أما هذه فهي صفقةٌ رابحة: (فَاسْتَبْشِــرُوا بِبَيْعِكُــــمُ الَّــذِي بَايَعْتُمْ بِــهِ وَذَلِكَ هُــــوَ الْفَــــوْزُ ا لْعَظِيـــــمُ) [التوبة:١١١].)

علمـوا أن الحـياة الحقيقية إنما تكون بالاستشـهاد في سـبيل الله مصداقاً لقوله تعالى مؤكـداً هذه المعانـي وناهياً الذين يصفونهم بالأموات : (وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَـلْ أَحْيَـاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ) [البقرة: ١٥٤] .

فأيّ نعيم بعد هذا النعيم ، أحياء وليسوا أمواتـاً ، يرزقون ورزقهـم من الله ومن ثم فهم فرحون بما أعطاهم الله ، ويستبشرون بإخوانهـم القادمين عليهـم وذلك لحبهم إنزالهم هذه المنزلـة التي أنزلهم الله ، فلا حزن بل استبشـار وفضل ونعيم كيف وهي جنـة الخلد التي هـي دار الله وهم ضيوفه ، ليجـدوا مـا لا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشر .

نعم أحياء لا نشعر نحن بهم ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم عندما سُئل ابن مسـعود رضي الله عنه عن هـذه الآية من سـورة آل عمران: (وَلاَ تَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَـاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: ١٦٩] قال : أما أنا فقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل ..) رواه مسلم .

ويقـول الإمـام ابـن كثير في تفسـيره لهذه الآيات : إن أرواح الشهداء كما جاء في صحيح مسلم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شـاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقـة تحت العـرش فاطلـع عليهم ربك اطّلاعه فقال : مـاذا تبغون ؟ فقالوا يا ربنا وأي شيء نبغي

وقـد أعطيتنا ما لم تعط أحـداً من خلقك ؟ ثم عاد عليهم بمثل هـذا فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا : نريد أن تردنا إلى الـدار الدنيـا فنقاتل في سـبيلك حتى نقتـل فيك مـرة أخرى لما يـرون من ثواب الشـهادة – فيقول لله عز وجل جلاله (إني كتبت أنهم إليها لا يرجعون) .

إنَّ ثـرى الأردن ثرىً مبـارك بأهله، فهو أرض الجهاد والرباط، وجنده وكل ما فيه هم في رباط إلى يوم القيامة، فهنيئاً لكم أهل الأردن وهنيئا لكم جنده، فقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسـلم أصحابه بالشـام فعن ابن حوالة مرفوعا قال: (سَـيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَـى أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً فَجُنْدٌ بِالشَّـامِ وَجُنْـدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خِرْ لِـي يَا رَسُـولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْـتُ ذَلِكَ قَالَ عَلَيْكَ بِالشَّـامِ فَإِنَّهَـا خِيرَةُ اللَّهِ مِـنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِـي إِلَيْهَا خِيرَتَـهُ مِنْ عِبَادِهِ فَـإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْـقُوا مِـنْ غُدُرِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَلَّ قَـدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّـامِ وَأَهْلِهِ) رواه الإمام أحمد.

فطوبى لمن بذل نفسـه في سبيل هذه الأرض المباركـة، وطوبـى لشـهدائنا الذي روَّوا بدمائهـم أرض الأردن لتختلـط مـع دمـاء الصحابة الكـرام، داعيـن الله تعالى أن يحشـرنا وإياهـم مـع الذيـن أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشـهداء والصالحين وحسن أولئـك رفيـقا مرابطين ومجاهدين.

إن موقع الكرامة من بيت المقدس والقدس وفلسطين كموقع الجفن من العين ، وإن الجيش الذي سيعيد المسجد الأقصى المبارك لن يكون إلا في أكنافه، والمرابطون على نهر الأردن في هذا البلد الطيب سيكون لهم نصيب في تحرير المسجد الأقصى، إنفاذاً لوعد الله تعالى ، ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم الذي قال: (لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه)، يقول الراوي «ولا أدري أين الأردن يومئذ»(رواه الطبراني والبزار ورجاله ثقات)، أولئك المرابطون الذين يكرمهم الله سبحانه، ويُنْطِقُ لهم الشجر والحجر نصرة لهم في آخر الزمان فيقول الشجر والحجر: (يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله)(متفق عليه).

لقد سطّرت معركة الكرامة صفحة من صفحات الكبرياء الأردني وصفحة مجد وعز سطّره أبطال الجيش العربي المصطفوي الذين ساروا على درب الشهادة بلا وجل وقادوا الوطن للعزة والسؤدد والمجد ، و كانوا على موعد مع النصر في فجر ذلك اليوم ، فحققوا النصر بعد النكسة وانتزعوا النصر بعد الهزيمة وأسقطوا مقولة أن جيش الاحتلال جيش لا يقهر فقهروه ودحضوه وإلى ما وراء النهر قهقروه، وإنهم من أرض فلسطين كلّها إن شاء الله لمخرجوه ، إنهم جند قواتنا المسلحة الذين تنادوا للواجب لإعادة مجد الأمة وتاريخها المليء بالبطولة والتضحيات.

لقد تحقق في معركة الكرامة الخالدة ما أكد عليه القرآن الكريم من شروط النصر في الثبات والذكر والصبر والإخلاص وانتصر الحق بإذن الله قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الأنفال: ٤٥].

وقال تعالى : (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) [آل عمران: ١٢٦] ، إنه النصر الحق الذي لا خذلان ولا خسران ولا هزيمة معه والتأييد الرباني من الله يؤيد به من يشاء.

وقد صدق من قال وبه مسك الختام:

أيها الجيش من كتائب حطين
وقد عانق القديم الجديدا
نسلت جندك الكماة من الصيد
فجردتهم كماة وصيدا
نزلوا كل شاهق فالروابي
أوشكت تحت بأسهم أن تميد
يتنادون فالمناكب والأغوار
جنت من رجعهم ترديدا
خالد خلف جمعهم والمثنى
وشرحبيل يحملون البنودا

والحمد لله رب العالمين.

معركة اليرموك
دروس وعبر

المقدم الدكتور
جلال المناصير

الحمد لله ناصر زمرة الحق بالحق المبين, القائل في كتابه الحكيم {وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [آل عمران: ١٤٠]، والصلاة والسلام على إمام الأمة وقائدها وقدوتها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: ((لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها)) متفق عليه، وعلى اله وصحبة ومن سار على نهجه الى يوم الدين

أنت الذي قاد الجيوش محطماً
عهد الضلال وأدّبَ السفهاءَ
وسموتَ بالبشر الذين تعلّموا
سننَ الشريعةِ فارتقوا سعداء

تعد «معركة اليرموك» والتي وقعت بين المسلمين والروم واحدة من أعظم الغزوات أهمية في تاريخ المسلمين، خاصة وأنها كانت من المعارك التي بدأت فيها الدولة الإسلامية تظهر بشكل قوي في منطقة الجزيرة العربية، وتلك المعركة هي أوْلى الانتصارات التي حققها المسلمون خارج حدود شبه الجزيرة العربية.

سبب معركة اليرموك:

كانت رغبة المسلمين في نشر الدين الإسلامي في بلاد الشام والتوسع فيها بنشر الرسالة والدعوة إلى الإيمان بالله -عز وجل- ورسوله -صلى الله عليه وسلم- وسعي الجيش الإسلامي في إخضاع مناطق جديدة للإسلام، ونشر مبادئه وتعاليمه من أهم أسباب معركة اليرموك، مع وجود بعض المعارك الدائرة بين المسلمين والروم في عدة جبهات فكانت «معركة اليرموك « استكمالا لتلك المعارك حيث وقعت هذه المعركة على ثرى هذا البلد المبارك « الأردن»، في السنة الثالثة عشرة للهجرة وقيل في السنة الخامسة عشرة للهجرة في شهر رجب الخير بين المسلمين والروم «الإمبراطورية البيزنطية الكبرى» أكبر قوة عرفها العالم آنذاك وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الوادي الذي وقعت فيه، وهو وادي (اليرموك)، واليرموك: نهر ينبع من جبال حوران، ويجري قرب الحدود بين سوريا وفلسطين وينحدر جنوبا ليصب في غور الأردن ثم في البحر الميت، وينتهي مصبه في جنوب الحولة، وقبل أن يلتقي بنهر الأردن بمسافة تتراوح بين ثلاثين وأربعين كيلو مترا يوجد وادٍ فسيحٌ تحيط به من الجهات الثلاث جبال مرتفعة شاهقة الارتفَاع.

اختار الروم يسار ذلك الوادي عندما علم هرقل أن جيوش المسلمين قد استعدت لمقاتلته وخرجت لمواجهته لأنه المكان الذي يتسع لجيشهم الضخم، الذي يبلغ عدده مائتين وأربعين ألف مقاتل تقريباً، حيث قال « لنشغلن أبا بكر والعرب بانفسهم عن تورد بلادنا».

ولما ترامت الأنباء إلى سيدنا أبي بكر الصديق بجمع الروم جيوشهم لقتال المسلمين أعلن النفير العام في جيش المسلمين، وقال كلمته المشهورة: «والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد « وكتب أبو بكر إلى خالد يأمره بأن يستخلف على العراق ويتجه بخيرة

جنده إلى الشام ليكونوا مدداً لإخوانهم، وأسرع خالد بن الوليد رضي الله عنه فترك على العراق «المثنّى بن الحارثة» وسار مع قواته التي اختارها حتى وصل مواقع المسلمين بأرض الشام، وعبروا النهر إلى الجهة اليمنى من الواد ، وضربوا معسكرهم هناك في «وادي منبطح» الذي يقع على الطريق المفتوح لجيش الروم، وبذلك أغلقوا الطريق أمام جيش الروم، فلم يعد لهم طريق يسلكونه، أو يفرون إذا اضطروا للفرار؛ لأن جيش المسلمين قد أخذ عليهم مسلكهم الوحيد.

قام خالد بن الوليد بإعادة ترتيب وتنظيم الجيش بعبقريته وإعادة تنسيق مواقعه في وقت وجيز، وكان عدد المسلمين لا يزيد عن «أربعين ألف مقاتل» وبين يدي المعركة واللقاء، وقف خالد رضي الله عنه في المقاتلين خطيبا فقال بعد أن حمد ربه وأثنى عليه: (إن هذا يوم من أيام الله، لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي.. أخلصوا جهادكم وأريدوا الله بعملكم) .

ودارت رحى معركة اليرموك ستة أيام كاملة، وفي اليوم السادس قام المسلمون بهجوم حاسم كاسح، فبدأت جيوش الروم تترنح أمام ضربات المسلمين، حيث ظهرت عبقرية خالد بن الوليد في القتال وإدارة المعركة وحسن التخطيط كما ظهر حسن اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب واختيار الكفء لإدارة الأزمه حيث قام خالد بن الوليد رضي الله بتعبئة لم تعرفها العرب من قبل فوحد الجيش وقسمه إلى ستة وثلاثين فرقة, كل فرقة ألف مقاتل وعين على كل فرقة فارساً من الفرسان وكان «باهان» قائد الروم يراقب جيشه لحظة بلحظة، فلما لاحظ تراجع مقدمة رجاله التمس له ولفرسانه طريقاً للنجاة، فلاحظ خالد رضي الله عنه ذلك، ففتح له ثغرة نفذ منها، وانسحب بأربعين ألف فارس، وحمل المسلمون على ما تبقى من الجيش البيزنطي، فاضطرهم إلى حافة وادي اليرموك، حتى امتلأ الوادي بقتلى جنود الروم.

نتائج المعركة :

انقشعت المعركة عن نصر حاسم للمسلمين، ومقتل أكثر من سبعين ألفا من الروم، وقد استشهد من المسلمين ثلاثة آلاف، منهم عكرمة بن أبي جهل، وهشام ابن العاص، وأبان بن سعيد، وغيرهم رحمهم الله ورضي عنهم جميعاً، وهؤلاء الذين صدقت في بعضهم دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-:(بل أرجوا الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا)رواه البخاري.

وتمكن المسلمون بعد موقعة اليرموك من الاستقرار في بلاد الشام واستكملوا فتح مدنها جميعاً حتى بيت المقدس،وكانت معركة اليرموك أيضا بداية لفتوحات جديدة في شمال إفريقيا ومصر.

أسباب انتصار المسلمين :

إن اليقين والثقة بالله عز وجل والإيمان القوي وشجاعة جيوش المسلمين كان من أبرز أسباب انتصار المسلمين في معركة اليرموك، فقد سطر الصحابة رضوان الله عليهم أروع صور الفداء التي عز وجودها في التاريخ فضلاً عن

اختيارهم الموضع المناسب لمواجهة عدوهم, ولاننسى حنكة وعبقرية خالد بن الوليد التي ظهرت بشكل واضح في الاستراتيجية المميزة التي وضعها لحصار جيوش الروم، وتقسيم جنوده ووضع قائد على رأس كل منهم لمحاصرة جيش الروم والقضاء عليهم.

ولقد كان للنساء دور هام في وقعة اليرموك، فلم ينعزلن عن حركة الحياة، وعن نصرة المسلمين، بل قاموا بواجبهن على أتم وجه؛ بمداواة المرضى، وحث الجنود على القتال وبث الروح المعنوية فيهم، كما شاركن في القتال إلى جنب الرجال بعض الأحيان، ومن النساء اللاتي استبسلن «أسماء بنت يزيد بن السَّكن» بنت عم معاذ بن جبل رضي الله عنها فقد قتلت يوم اليرموك وفي ليلة زفافها تسعة من الروم بعمود فسطاطها .

لقد كانت معركة اليرموك من أعظم المعارك الإسلامية، وأبعدها أثرًا في حركة الفتح الإسلامي، فقد لقي جيش الروم «أقوى جيوش العالم» يومئذ هزيمة قاسية، وفقد زهرة جنده، وقد أدرك هرقل الذي كان في حمص حجم الكارثة التي حلت به وبدولته، فغادر سورية نهائياً وقلبه ينفطر حزناً قائلا « سلام يا سورية ، سلام لا لقاء بعده».

الدروس والعبر من معركة اليرموك :

لعل من أعظم الدروس والعبر المستفادة من هذه المعركة التي تفاصيلها أن النصر لا يكون إلا مع التضحية والفداء وطلب الشهادة فلقد كانت المعركة غير متكافئة بين الطرفين، وهي في حسابنا العسكري في مصلحة الروم بامتياز، فلقد خاض المسلمون هذه المعركة بأربعين ألف مقاتل؛ بينما كان جيش الروم يزيد عن مائتين وأربعين ألفاً، بمعنى أن الواحد من المسلمين يقابل ستاً من الروم البيزنطيين، وهذا في عرفنا يعد مغامرة حربية، وضرباً من ضروب الانتحار تعاقب عليه القوانين العسكرية، إنه أمر لم يشهد التاريخ مثله إلا في أصحاب رسول الله، ولا عجب فالإيمان يصنع العجائب!!! ويرفع الهمم، ويدفع القلوب والأرواح والأجساد دفعاً واشتياقاً للقاء الله، فمتى لم يبخل المسلمون بما أمكنهم الله به، وبذلوا في ذلك أرواحهم وأموالهم ومهجهم فإن نصر الله لن يبعد عنهم بل سيكون حليفهم ونصيرهم:{كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ٢٤٩].

ومن الدروس المستفادة أيضا ، أن القيادة ليست للتفاخر والتنافس بين الناس إنما هي مسؤولية عظيمة وتكليف لا تشريف ، تمثل ذلك بموقف ابي عبيدة بتعيينه قائدا على جيش المسلمين ولما تغيرت قيادة المعركة واستبدال ابو عبيدة بخالد بن الوليد قال : سمعا وطاعة، ثم تغيرت قيادة المعركة واستبدل خالد بن الوليد بأبي عبيدة فما كان من خالد إلا أن يقول : سمعا وطاعة .

ومن الدروس المستفادة في معركة اليرموك ، خلق الإيثار وأثره في حياة الناس ، خاصة في أشد المواقف فلقد تجلىَّ هذا الخلق في الأثر الذي يرويه حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه فنظر إليه عكرمة فقال الحارث إدفعوه الى عكرمة فلما أخذه عكرمة نظر إليه عياش فقال عكرمة ادفعوه إلى عياش فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعا ,إنه إيثار الصحابة الأطهار الكرام الذين قال الله عنهم : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ } [الحشر: ٩].

وما زالت أرض الأردن المباركة الطاهرة أرضَ البطولات التي روَّى الصحابة الكرام ترابها الطهور بدمائهم الزكية وما زالت أرض الحشد والرباط التي تجمع صفوة الأمة لنصرة الحق تحت ظل القيادة الهاشمية المباركة التي اتصلت بقائد الأمة ونبيها محمد صلى الله عليه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأعمال المستحبة

في العشر الأواخر من رمضان

الإكثار من العبادة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المداومة على الاستغفار والدعاء والتكبير والتهليل

الحرص على قيام الليل وتلاوة القرآن

بر الوالدين ووصل الأرحام

العيد فلسفته وأحكامه

الرائد الدكتور
محمد الخوالدة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

في نهاية شهر رمضان يتحرَّى المسلمون هلال عيد الفطر السعيد بعد أن منّ الله عليهم بصيام شهر رمضان المبارك وغشيتهم نفحاته الرَّوْحانيةَ وتزَّودوا من محطته الإيمانية بزاد يكفي لعام كامل.

وللأعياد في الإسلام فلسفة عميقة جدًا فهي تأتي بعد الطاعات الكبرى، مثل: طاعة الصيام وطاعة الحج فتكون الأعياد هدية لعامة المسلمين يعيشون فيها لحظات الفرحة والسرور، وصورة العيد الحقيقية تتجلى في الفرح الذي ينتشر بين الناس، ومصدر ذلك الفرح هو كامل الطاعة والعبادة لله سبحانه وتعالى.. ولذلك فإن الجميع يعيش لحظة فرح يوم العيد مهما كانت ظروف الحياة وقسوتها، ومهما مر على الإنسان من صعاب وتحديات؛ لأن الفرح يكون بتمام العبادة التي فرضها الله سبحانه وتعالى على المسلمين.

ولذلك يحرص المسلمون أن يزرعوا الفرح يوم العيد في كل مكان، عبر التجمع من بداية اليوم لأداء صلاة العيد أو عبر إخراج زكاة الفطر التي توزع على فقراء المسلمين حتى لا يكون بينهم محتاج في هذا اليوم المبارك، أو عبر الزيارات التي تقوي التماسك الأسري والعائلي أو المجتمعي.

ورسالة العيد العميقة التي يمكن أن تُقرأ في جُلِّ الطقوس والعادات والتقاليد التي تصاحب العيد من لحظة الاستعداد له، وإلى آخر ساعة فيه، فهي رسالة راقية وعظيمة تظهر في حرص الإسلام على إحياء الرغبة في الحياة وتجديدها والخروج من رتابتها ولذلك يبدأ المسلمون الاستعداد للعيد منذ وقت مبكر، وفي كل مسارات الحياة حتى إذا ما جاء يوم العيد ظهر المسلم في أفضل ما يريد أن يراه الناس عليه دون إسراف أو تبذير ولكن بالقدر الذي يُظهر فيه المسلم أنه يعيش يوم عيد حقيقيا تتجدد فيه الحياة ويعمها الفرح والسرور.

ولذلك من المهم أن يستحضر الجميع وهم يحتفلون بالعيد السعيد فلسفة العيد ورسالته لتكون حاضرة في كل تفاصيله، وفي كل طقوسه وما يصاحبها من فعاليات اجتماعية.

وما أجمل أن يحضر العيُد والقلوب متصافية،

وتكشف الفرحة البادية على وجوه الجميع فرحة حقيقية يعيشها الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه ومع خالقه فهذا هو الهدف النهائي من العيد كله.

وقد جعل الإسلام للعيد سنناً أو آداباً لا بد من التذكير بها، ومنها:

١- إخراج صدقة الفطر قبل الخروج إلى المصلَّى: فقد روى البخاري عن نافع عن ابن عُمر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر قبل خُروج الناس إلى الصلاة.

٢- الاغتسال للعيد: روى البيهقي عن زاذان قال: "سألَ رجلٌ عليًا رضي الله عنه عن الغسل، قال: اغتسل كل يوم إن شئت، فقال: لا، الغسل الذي هو الغُسل؟ قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر".

٣- لبس أحسن الثياب: روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس يوم العيد بُرْدة حمراء.

٤- أكل تمرات قبل صلاة عيد الفطر: روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكلَ تمراتٍ) (صحيح البخاري) وكان يأكلهن وتراً.

٦- استحباب الإكثار من الصدقة يوم العيد: روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الأضحى ويوم الفطر،فيبدأ بالصلاة،فإذا صلى صلاته وسلم،قام فأقبل على الناس وهم جلوسٌ في مُصلاَّهم،فإن كان له حاجةٌ بِبَعْثٍ ذكره للناس،أو كانت له حاجةٌ بغير ذلك أمرهم بها،وكان يقول: ((تصدَّقوا، تصدقوا، تصدقوا)) (صحيح مسلم)،وكان أكثر مَن يتصدَّق النساء.

٧ – صلاة العيد: وهي سنة مؤكدة واظب عليها النبي - صلى الله عليه وسلم- والخلفاء من بعده، ويسن الذهاب إلى مُصلى العيد ماشياً ويذهب من طريق والرجوع من آخر: روى البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ،قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يومُ عيدٍ خالف الطريق،ويستحب خروج النساء لصلاة العيد بلا تزيُّن أو تبرج أو تطيب: ففي الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها قالت: أمرنا أن نُخرج الحيَّض يوم العيدين وذواتِ الخُدور،فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم، ويعتزل الحُيِّض عن مُصلاَّهن،قالتِ امرأةٌ: يا رسول الله،إحدانا ليس لها جلبابٌ، قال: ((لتُلبسْها صاحبتُها من جلبابها)).(مسند الامام أحمد)

٨- التكبير أيام العيد: قالت على عن عيد الفطر: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [البقرة: ١٨٥]، والتكبير في العيد سنة من سنن العيد،ويبدأ وقته في عيد الفطر من ثبوت رؤية هلال شوال حتى يقوم الإمام لأداء صلاة العيد.

والحمد لله رب العالمين.

من دروس الشهر الفضيل
(علوُّ الهِمَّة)

الرائد الدكتور
زاهي السليحات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد .....

رمضان شهرٌ تعلو فيه الهمم، يتقرب فيه الناس إلى الله تعالى بمختلف الأعمال، فيجمع فيه المؤمن بين صيام النهار، وقيام الليل، واغتنام وقت السَّحر بقراءة القرآن الكريم، والاستغفار والتسبيح، والدعاء، والصدقة، ودفع زكاة المال، والمحافظة على الصلاة جماعة في أوقاتها، وغيرها من الأعمال الصالحة التي يقوم بها أصحاب الهمم العالية في هذا الشهر المبارك، قال وهيب بن الورد: (إن استطعت أن لا يسبقك إلى الله تعالى أحد فافعل).

وعَّرف العلماء الهمة بأنها: (توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصوله الكمال له أو ليغره.

إن الله تعالى يحب صاحب الهمة العالية و يبغض أصحاب الهمم الدنيئة، فعن سهل بن سعد الساعدي قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يحب معالي الأمور ويكره سفسافها) (البيهقي في شعب الإيمان).

ولقد طمأن النبي صلى الله عليه وسلم أهل الهمم العالية بأن الله عز وجل يمدهم بالمعونة على قدر سمو هممهم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إن المعونة تأتي العبد من الله على قدر المؤنة) (البيهقي).

وبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أكمل حالات المؤمن عندما يكون هَمُّه الاستعداد للآخرة عن أنس أبن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدّر له) (الترمذي).

فعلى المسلم أن لا يرضى بالدون، وما أجمل كلام عمر بن عبد العزيز عندما قال:(إن لي نفساً تواقةلم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نالتها تاقت إلى الخلافة ،فلما نلتها تافت إلى الجنة..) (البداية والنهاية).

ولنعلم أن أصحاب الهمم متفاوتون في هممهم كما أنهم متفاوتون في القدرات قال الله تعالى (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) (الليل: ٤).

وما أجمل قول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغار صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

وقد اجتمع عبد الله بن عمير وعروة بن الزبير ، ومصعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان بفناء الكعبة فقال لهم مصعب :تمنوا، فقالوا ابدأ أنت فقال:ولاية العراق،وتزوج سكينة ابنة الحسين، وعائشةبنت طلحه بن عبد الله، فنال ذلك وأصدق كل واحدة خمسمائة ألف درهم وجهزها بمثلها، وتمنى عروه بن الزبير الفقه وأن يُحمل عنه الحديث فنال ذلك، وتمنى عبد الملك الخلافة فنالها، وتمنى عبد الله بن عمر الجنة. (سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج٤، ص١٤١).

ينبغي على المؤمن أن يكون عالي الهمة يسعى إلى تحقيق معالي الأمور، ومن صور علو الهمة ما تمناه أبوبكر الصديق رضي الله عنه عندما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعدد أبواب الجنة وأنها ثمانية، تمنى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الدخول من الأبواب كلها فقال للنبي صلى الله عليه وسلم فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب الثمانية كلها؟قال:نعم وأرجو الله أن تكون أنت منهم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على الهمم العالية فكان يقول لأصحابه: (إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنهاوسط الجنةوأعلاها وفوقها عرش الرحمن،ومنها تفجير أنهار الجنة)(صحيح البخاري).

[الأسباب التي تتحقق بها الهمة العلية]

١-الزهد في أمر الدنيا وتوجيه القلب نحو الآخرة.

٢-الترفع عن صغار الأمور .

٣-التنافس في الخير وفي الأعمال الصالحة.

٤-عدم الرضا بالنقص، والسعيُ إلى الكمال .

٥- العلم ؛فإنه يدفع إلى العمل, ويعرف بمراتب الأعمال.

[أسباب دنو الهمة]:

١-من أسباب دنو الهمة، الانتشار إلى المعاصي, وخصوصا في شهر رمضان المبارك؛ فالمعصية تمنع صاحبها من الاجتهاد والمنافسة في الخيرات.

٢-ومن أسباب دنو الهمة الهمُّ والحزن؛ فإنهما يدفعان الإنسان إلى الضعف والتسليم للأمر الواقع وعدم المبادرة إلى العمل والإنجاز، ولذلك تعَّوذَ النبي صلى الله عليه وسلم منهما قال: [اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال] (صحيح البخاري).

جعلنا الله تعالى وإياكم من أصحاب الهمم العالية في شهر رمضان المبارك، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

معركة بدر الدروس والعبر

الرائد الدكتور
أسامة الريالات

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد:

ستظل معركة بدر الكبرى مَعلَمًا عريقًا و دستورًا منيرًا للدعاة والمصلحين والمجاهدين في معاركهم مع الباطل،وتظل الدرس الأكبرفي انتصار الفئة القليلة على الفئة الكثيرة بإذن الله والله مع الصابرين مرجعًا مهما لتجلية العلاقة بين القائد وجنده والأمير وجيشه دروسًا في الجندية والطاعة والوحدة والتنظيم والجماعة.

إن المتتبع لأحداث معركة بدر الكبرى ليرى أن هناك الكثيرَ من الدروس والعبر التي يمكن أن نستخلصها من هذه المعركة ومن هذه الدروس والعبر:

أولاً: صدق الصحابة في موالاتهم للمؤمنين ومعاداتهم للكافرين وقد ظهر ذلك في غزوة بدر عندما قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة ولم يلتفت إلى قرابته منه وهَمّ أبو بكر بقتل ابنه عبد الرحمن وقتل حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث أبناء عمهم عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وذلك في المبارزة قال تعالى: {لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [المجادلة: ٢٢]

ثانياً: نبه الله المؤمنين إلى حقيقة هامة وهي أن لا يجعلوا حبَّ المال يسيطر عليهم عند النظر في قضاياهم الكبْرى التي قامت على أساس النظرة الدينية وحدها مهما كانت الحال والظروف ولذا عالج الله تجربة رؤية الغنائم مع الحاجة والفقر واختلافهم فيها ومسألة الأسرى بوسائل تربوية دقيقة كما في قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأنفال: ١].

وقوله تعالى:{ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٦٧].

ثالثاً: أن الدعاء من أعظم أسباب النصر على الأعداء قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: ٩].

وقال تعالى: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: ١٨٦].

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- يدعو ربه ويستغيث به كلما نزل به كرب أو شدة كما حدث في غزوة بدر.

رابعـاً:أن الإيمـان والعمـل الصالح من أعظـم أسـباب النصـر ولذلـك وعـد الله المؤمنيـن الصالحيـن بالنصر فـي غير آية من كتاب الله قال تعالى: { إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ } [غافر: ٥١].

خامسـاً: أن التوكل علـى الله من أعظم أسباب النصر،قال تعالى: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِـبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُـمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُـمْ مِـنْ بَعْـدِهِ وَعَلَـى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ } [آل عمران: ١٦٠] .

وهذا ما حصل في غزوة بدر فإن الصحابة على قلة عددهـم وعُددهم مقابل عدوهم إلا أنهم توكلـوا على الله وقاتلوا فنصرهم الله قـال تعالى:{وَلَقَـدْ نَصَرَكُـمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[آل عمران: ١٢٣]

سادسـاً: أن الجهاد من أفضـل الأعمال وهو ذروة سـنام الدين لما يترتب عليه من إعلاء كلمة الله ونصر دينه وقمع الظالمين والمنافقيـن الذيـن يصـدون النـاس عن سـبيله ويقفون فـي طريقه ولمـا يترتب عليـه من إخراج العباد من ظلمات الشـرك إلى نور التوحيد.

سـابعاً: أن لـزوم طاعـة الله ورسـوله والابتعـاد عن المعاصي وتـرك التنازع من أعظـم أسـباب النصـر ولذلـك كان النبي -صلى الله عليه وسـلم- يوجه أصحابه بأن لا يفعلـوا أمراً حتى يخبـروه بذلك كما في حديـث عمير بن الحمام: (لا يقدمن أحدكم إلى شـيء حتـى أكون أنا دونـه) صحيح مسـلم. وكان الصحابـة يمتثلون أوامـر النبـي -صلـى الله عليـه وسـلم- وينفذونها بكل دقة.

ثامنـاً: أن لزوم طاعـة الأميـر أو القائد وعـدم الاخـتلاف عليـه من أعظم أسـباب النصـر وهذا ما حـدث في غزوة بـدر فإن محمداً -صلى الله عليه وسـلم- هو الرسول وهو القائد وكانـوا يطيعونه فيما يأمرهم به كما تقدم.

تاسـعاً: أن الاختلاف والتنازع من أسباب الفشـل والهزيمة أمام العدو وهذا ما حدث في غزوة بدر فإن المشركين قبل بدء القتال حصل بين قادتهم خلاف كان سبباً لضعف العزائم والهمـم وبالتالي إلى الهزيمة قال تعالى:{وَأَطِيعُـوا اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَـلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُـمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦].

عاشراً: أن العداوة التي كانت بين الأنصار مـن الأوس والخزرج قد زالت بوصول النبي -صلـى الله عليه وسـلم- المدينة، فصاروا رضي الله عنهم يداً واحدة ضد المشـركين واليهود قال تعالى: { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْـتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًـا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِـمْ وَلَكِـنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُـمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [الأنفال: ٦٣] .

الحـادي عشـر: إن الإخلاص والصدق من أسبـاب النصـر علـى الأعـداء

قال تعالى:{وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج: ٤٠] .

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩].

وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري- رضي الله عنه - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سئل عن الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)متفق عليه.

الثاني عشر: في وقوف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على فم القليب ينادي قتلى المشركين ويكلمهم بعدما ماتوا وفيما قاله لعمر- رضي الله عنه - إذ ذاك دليل واضح على أن للميت حياة روحية خاصة به فقد ثبت بالكتاب والسنة عذاب القبر ونعيمه وأن الميت إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه يسمع قرع نعالهم غير أن ذلك كله إنما يخضع لموازين لا تنضبط بعقولنا وإدراكنا الدنيوية هذه إذ هو ما يسمى بعالم الغيب البعيد عن مشاهداتنا وتجاربنا العقلية والمادية فطريق الإيمان بها إنما هو التسليم لها بعد أن وصلتنا بطريق ثابت صحيح.

الثالث عشر: أن الله تعالى قد يعين المؤمنين في قتال أعدائهم ببعض الكرامات إذا صدقوا معه كما حدث في غزوة بدر من نزول الملائكة وحدوث النعاس وإنزال المطر وقذف الرعب في قلوب عدوهم وغيرها من المعجزات والكرامات.

الرابع عشر: أن الكرامات التي حصلت لبعض الصحابة في غزوة بدر كأبي بكر وعلي وعمر وغيرهم إنما هو دليل على فضلهم ومكانتهم عند الله تعالى.

الخامس عشر: على القائد أن يكون قريباً من جنوده يحثهم ويشجعهم على القتال ويكثر من الصلاة والدعاء لهم بالنصر ويقاتل معهم كأحد الجنود وهذا هو حال النبي -صلى الله عليه وسلم- في غزوة بدر

السادس عشر: أن الله تعالى يجيب دعوة المؤمنين إذا استغاثوا به وهم في كرب مع عدوهم فإن الله تعالى أمدهم بالملائكة وأنزل عليهم النعاس وغير ذلك كما حدث في غزوة بدر قال تعالى: {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: ٩].

وقال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ } [النمل: ٦٢]

السابع عشر: أن الله تعالى يقدر الأمور وييسرها من غير ترتيب مسبق بين المؤمنين وأعدائهم وهذا كله من أجل نصرة دينه وخذلان أعدائه بالقتل والأسر وهذا ما حدث في غزوة بدر، فإن الله تعالى جمع المؤمنين بأعدائهم الكافرين من غير موعد لذلك ليهلك من هلك من الكافرين عن بينة وحجة ويعيش من يعيش منهم وقد أقيمت عليه الحجة.

الثامن عشر: أن الشيطان يُحسِّنُ للإنسان المعاصي ويزينها له فإذا وقع فيما يريد تخلّى عنه وهذا ما حدث في غزوة بدر فإن الشيطان زين لكفرة قريش الخروج لحرب النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم تولى عنهم قال تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [الأنفال: ٤٨] .

التاسع عشر: أن المنافقين في كل زمان ومكان يكيدون للإسلام وأهله ويدبرون المكائد ويسخرون من المؤمنين ويستهزئون بدينهم قال تعالى: {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: ٤٩].

العشرون: أن الله تعالى يعوض المؤمن ويخلف عليه في ماله إذا علم منه الصدق وحب الخير فهذا ما حدث في قضية العباس ومن معه من الأسرى في غزوة بدر فإن الله أخلف على العباس فيما دفعه من الفداء كما تقدم ووعدهم سبحانه بالمغفرة في الآخرة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [الأنفال: ٧٠] .

الحادي والعشرون: أن الكفر والمعاصي سبب لزوال النعم وحصول النقم فإن قريشاً لما كفروا نعمة الله بإرسال هذا النبي

الكريم إليهم فكذبوه وعادوه عاقبهم الله في غزوة بدر بالقتل والأسر قال تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ} [إبراهيم: ٢٨].

روى البخاري في صحيحه من حديث ابن عباس- رضي الله عنه - قال: ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾[إبراهيم: ٢٨] قال: هم والله كفار قريش قال عمرو: هم قريش ومحمد -صلى الله عليه وسلم- نعمة الله ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨] قال النار، يوم بدر».

الثاني والعشرون: أن قريشاً قد أصيبت بعقوبات كثيرة قبل غزوة بدر فأصابهم قحط، وجهد حتى أكلوا العظام لكن ذلك لم يجد فيهم شيئاً فاستمروا على شركهم وضلالهم حتى كانت وقعة بدر فبطش الله بهم البطشة الكبرى.

الثالث والعشرون: أن أعداء الإسلام من المشركين والمنافقين وغيرهم لا يألون جهداً في قتال المسلمين وسحقهم ووضع الخطط والمكائد لضرب الإسلام وأهله وقد أشار الله إلى ذلك بقوله:{وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا} [البقرة: ٢١٧].

الرابع والعشرون: أن الصحابة رضي الله عنهما قدموا أنفسهم وأموالهم فداء لهذا الدين ولا أدل على ذلك من المهاجرين الذين تركوا أموالهم في مكة وهاجروا بدينهم إلى المدينة وبذلوا نفوسهم رخيصة في معركة بدر بل إن النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما رأى حالة فقرهم الشديدة قال: (اللهم إنهم جياع فأطعمهم وعراة فاكسهم وحفاة فاحملهم...الحديث) سنن أبي داود .

وصدق الله إذ يقول: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣].

الخامس والعشرون: الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين وقد حث الله ورسوله عليهما وقد ضرب النبي -صلى الله عليه وسلم- مثلاً لأصحابه عندما قال حذيفة ابن اليمان وأبوه للنبي -صلى الله عليه وسلم- : أخذنا كفار قريش فقالوا: إنكم تريدون محمداً؟ فقلنا: ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأخبرناه الخبر فقال: (انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم) صحيح مسلم.

السادس والعشرون: حرص الكفار على الحياة وحبهم لها قال تعالى: { وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} [البقرة: ٩٦].

ولذلك لما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- بقتل بعض الكفار في غزوة بدر كأمية ابن خلف وعقبة بن أبي معيط خافوا على أنفسهم من القتل فلم يخرجوا إلا بحيلة من أصحابهم.

السابع والعشرون: أن بعض الكفار لهم مواقف عظيمة نصروا فيها الإسلام والمسلمين كحال البختري بن هشام فإنه كان أكف القوم عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام بنقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب وكحال المطعم بن عدي فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- دخل بجواره عند رجوعه من الطائف.

الثامن والعشرون: إرسال البشير ليخبر بالخبر السار فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد انتصاره في غزوة بدر أرسل عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة ليبشرا الناس بالنصر.

التاسع والعشرون: أن من حكمة الله تعالى أنه قد يذل الكفار بالقتل أو الأسر على أيدي المسلمين وذلك ما حصل في غزوة بدر فقد قتل سبعون من المشركين وأسر سبعون قال تعالى:{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ} [التوبة: ١٤] .

الثلاثون: أن الغدر والخيانة من صفات الكفار وذلك كما جاء في قصة بئر معونة فإن هؤلاء الكفار أعطوا الأمان للصحابة رضي الله عنهم فلما تمكنوا منهم غدروا بهم وباعوا زيداً وخبيباً لأنهما قتلا بعضاً من قادة قريش في غزوة بدر.

والحمد لله رب العالمين.

فتحُ عموريّة

الرائد الدكتور
أحمد البقاعي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

كانت موقعة عمورية في رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين؛ ردًا على غزو ملك الروم (تيوفيل) حصن زبطرة - قرب مدينة مالطية - أثناء انشغال الخليفة المعتصم وجيشه برد فتنة بلاد فارس وقتالهم .

وكان من جَّراء ذلك أن دخل ملك الروم حصن (زبطرة) وقتل خيرة أهلها، واسترق الباقي، وأخذ في الأسر ألف امرأة من المسلمات، وفي هذه الحادثة أن امرأة من المسلمات الهاشميات صرخت مستغيثة لما أخذت في الأسر (واامعتصماه)(١)

فلما بلغ ذلك ا لمعتصم ا نز عج لذلك جدًا وصرخ في قصره بالنفير، ثم نهض من فوره وأمر بتعبئة الجيوش وأجابها وهو جالس على سريره: لبيك لبيك! ونهض من ساعته، وصاح في قصره: النفير النفير، ثم ركب دابته... وجمع العساكر، فجلس في دار العامة، وأحضر قاضي بغداد وهوعبد الرحمن بن إسحاق، وشعبة بن سهل، ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلاً من أهل العدالة، فأشهدهم على ما وقف من الضياع، فجعل ثلثا لولده، وثلثا لله تعالى، وثلثا لمواليه.

و لما أراد المعتصم الخروج حذره المنجمون من الخروج وأنّ ذلك طالع نحس، وأنه يهزم ويكسر، فلم يلتفت لتخرصاتهم، وعزم على الخروج وغزو الروم؛ فأظفره الله عليهم، وفي ذلك يقول أبو تّمام .

أين الرواية أم أين النّجوم وما .... صاغوه من زخرفٍ فيها ومن كذبِ.

وقد خرج المعتصم على رأس جيش عظيم، قيل كان جيشه يتكون من مائتي ألف مقاتل، وقيل كان في خمسمائة ألف مقاتل، وعندما وصل الجيش الإسلامي بلاد الروم أقام على نهر اللامس - الحد الفاصل بين الخلافة العباسية والدولة البيزنطية والذي على ضفتيه كانت تتم مبادلة الأسرى.

وقام المعتصم بتقسيم جيشه

١

لعدة فرق، جعل على كل واحدة منها قائدًا من خيرة قادته، فكان على مقدّمة جيشه أشناش التركيّ، وعلى ميمنته إيتاخ التركيّ، وعلى الميسرة جعفر بن دينار، وعلى الساقة بغا الكبير وعلى القلب عجيف، ثم أمر القادة بغزو بلاد الروم من ثلاث جهات، وسير أمامه قائده الأفشين؛ لكي يفتح الطريق أمام الجيش، وأمره بالاتجاه إلى أنقرة ففتحها المسلمون .

ثم سأل المعتصم قادته : أي بلاد الروم أمنع وأحصن؟

فقيل له: (عمورية)، لم يعرض لها أحد من المسلمين منذ كان الإسلام، وهي عين النصرانية وبنكها، وهي أشرف عندهم من القسطنطينية ، فعزم المعتصم على غزوها وفتحها.

واجتمعت كل العساكر بقيادة «المعتصم» عند عموريّة، وتحصَّن أهلُها بالأبراج، وجعل المعتصم كل قائد من قادته على ناحية من أبراج المدينة، وجعل المسلمون يرمونهم بالمنجنيق، والروم يردون عليهم الضرب، والروم في منعة شديدة داخل أبراج المدينة.

وعلم «المعتصم» من عربي متنصّر، تزوّج في عمورية وأقام بها، أنّ موضعًا من المدينة جاءه سيل شديد، فانهار السور في ذلك الموضع، فأمر المعتصم بتشديد الرمي بالمنجنيق على هذا الموضع، ومحاولة دخول المدينة منه، وأمر بردم الخنادق التي أقامها أهل عمورية حول أسوار المدينة، ودار قتال شديد انتصر فيه المسلمون بالنهاية، ودخلوا عمورية، لستٍّ ليالٍ بقين من شهر رمضان، وتم قتل نفر كثير من أهل الروم المحاربين، كان على رأسهم قائدهم ياطس .

وقد سقطت عمورية بعد معركة طويلة صعبة استخدمت فيها أدوات الحصار الضخمة الكبيرة كالدبابات والمناجيق والسلالم والأبراج على اختلاف أشكالها وأنواعها، وذلك بعد حصار دام خمسة وخمسين يومًا.

وجاء في خبر هذه الموقعة أن المعتصم قتل قرابة ثلاثين ألفًا من الروم، وأسر ثلاثين ألفاً، وسار عائدًا إلى (طرسوس) في غنائم كثيرة ،وقد خلد (أبوتمام) ذكرى هذه الوقعة العظيمة بقصيدته المشهورة والتي جاء في بعض أبياتها:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ
في حدهِ الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ
بيضُ الصَّفائح لَا سودُ الصَّحائفِ في
مُتُونِهِنَّ جلاءُ الشَّك والرِيَب
والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لَامِعَةً
بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّجُومُ وَمَا
صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ
عجائباً زعموا الأيَّامَ مُجْفلةً
عَنْهُنَّ في صَفَرِ الأَصْفَارِ أَوْ رَجَبِ
وخَوَّفُوا الناسَ مِنْ دَهْيَاءَ مُظْلِمَةٍ
إذا بدا الكوكبُ الغربيُّ ذو الذَّنبِ
وصيَّروا الأبرجَ العُلْيا مُرتَّبةً
مَا كَانَ مُنْقَلِباً أَوْ غيْرَ مُنْقَلِبِ
يقضون بالأمر عنها وهي غافلة
ما دار في فلك منها وفي قُطُبِ
لو بيَّنت قطّ أمراً قبل موقعه
لم تُخْفِ ماحلَّ بالأوثان والصلُبِ
فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحيطَ بِهِ
نَظْمٌ مِن الشعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الخُطَبِ
فتحٌ تفتَّحُ أبوابُ السَّماءِ لهُ
وتبرزُ الأرضُ في أثوابها القُشُبِ

ملاحظة (عمّورية)مدينة حصينة تقع جنوبي غربي مدينة أنقرة في تركيا الآن وتسمى اليوم (سيفلي حصار).

والحمد لله رب العالمين.

في فضائل القرآن الكريم

النقيب الإمام
أحمد الكفاوين

الله جل في علاه قد تكفل بحفظ كتابه فقال عز وجل:(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) الحجر /٩ . فهو باق محفوظ لا يندثر ولا يتبدل ولا يلتبس بالباطل ولا يمسه التحريف، والدليل ما نراه اليوم من تحريف جميع الكتب السماوية إلا القرآن ولقد كان هذا الوعد بحفظه على زمن رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- مجرد وعد وأما هو اليوم من وراء كل تلك الأحداث الضخام ومن وراء كل تلك القرون الطوال فهو المعجزة الشاهدة بربانية هذا الكتاب والتي تدل على صدق وعد الله لنبيه ،فالله جل في علاه جعل هذا القرآن هاديًا للتي هي أقوم (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [الإسراء:٩]

فمن أراد السلامة من أمراض الشهوات ومن أمراض الشبهات، فعليه بالقرآن، فهو للذين آمنوا هدى وهو للذين آمنوا شفاء فقال عز من قائل: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا) [الإسراء:٨٢].

ولابد من التمسك بكتاب الله والمحافظة على تلاوته فإن الله يأجر بكل حرف عشر حسنات ويبلغ به رفيع الدرجات فقد صح عنه صل الله عليه وسلم أنه قال: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها) رواه أبو داود وهو حديث صحيح

قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن حصل على أقصى درج الجنة، ومن قرأ جزءا كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة، والمقصود أن الله يوصل العبد إلى منازل النعيم والعز بقدر قراءته لكلامه سبحانه، وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: (يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) رواه مسلم.

وأما ما ورد في فضل تعلمه ما رواه البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلّمه) وقد عمل راوي هذا الحديث، عن عثمان وهو عبد الرحمن السلمي فقال: هذا الحديث أجلسني مجلسي هذا وكان يعلم الناس كتاب الله من عهد عثمان إلى إمرة الحجاج، وروى مسلم وابن حبان في صحيحيهما من حديث عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: (أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق، فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم)؟ قالوا: كلنا يا رسول الله يحب ذلك، فقال رسول الله: (فلأن يغدوا أحدكم إلى المسجد، فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث من ثلاث خير وأربع خير من عدادهن من الإبل)، فتعلم كتاب الله خير من حطام الدنيا الفاني لأن هذا الذي يبقى للإنسان في آخرته وأما ما أتعب فيه نفسه من السعي وراء المتاع المزيف فهذا لا يفيده بل سيندم عليه ولات ساعة مندم ولهذا من تمسك بكتاب الله نجا من الانحراف سواء في السلوك أو في العقيدة أو في العبادة، فقد ورد عن النبي -صلّى الله عليه وسلم -أنه قال لأصحابه يوما: (أبشروا وأبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟) قالوا: نعم، قال: (فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبدا) رواه ابن حبان وهو حديث حسن.

وإن ما نراه اليوم من انحراف الناس عن دين الله والتخبط يمينا وشمالا وراء كل ناعق وما ابتلوا به من فساد الفكر وانحراف السلوك والتخبط في العقيدة كان سببه هو البعد عن كتاب الله عز وجل تعلما وعملا به، ولهذا من جعل القرآن إمامه وعمل به قاده إلى الجنة ومن جعله وراء ظهره بترك العمل به ساقه إلى النار ، بل إن الله عز وجل يرفع حفظة كتابه

في الدنيا قبل الآخرة برفع قدرهم وذكرهم بين الناس ولو كانوا من أقل الناس نسبا وبيتا، فعن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث خرج يستقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقيه بعسفان فقال له عمر: من استخلفت على أهل مكة، قال: استخلفت عليهم ابن أبزى قال عمر: ومن ابن أبزي؟ قال: مولى من موالينا، قال عمر: فاستخلفت عليهم مولى، فقال: يا أمير المؤمنين رجل قارئ للقرآن، عالم بالفرائض، قاض، فقال عمر: أما إن نبيكم صل الله عليه وسلم قد قال: (إن الله يرفع بالقرآن أقواما ويضع آخرين) رواه مسلم. وهذا والله مشاهد وملموس قد جبل عليه الناس ونشؤوا عليه وهو أن صاحب القرآن مرفوع القدر لديهم وقد قيل:

العلم يرفع بيتا لا عماد له

والجهل يهدم بيت العز والشرف

كان صلى الله عليه وسلم يبكي حتى من استماع القرآن فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ علي))، قلت: أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: (إني أحب أن أسمعه من غيري) قال: فقرأت عليه سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)، قال: (حسبك الآن) فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان عليه افضل الصلاة والسلام. قال النووي رحمه الله: البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعائر الصالحين نعم والله فهي رحمة رب العالمين.

ما هو (شفاء للمومنين):

قال جل وعلا في القرآن: (قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء) [فصلت: ٤٤] .فإن الله جل جلاله جعل هذا القرآن هدى للمؤمنين، وجعل فيه الشفاء.قال العلماء: الشفاء في القرآن ثلاثة أنواع:

النوع الاول:الشفاء من داء الشبهات والشهوات. التي من تسلطت عليه أضلته، والله جل جلاله جعل هذا القرآن هاديًا للتي هي أقوم وسراجاً منيراً (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [الإسراء:٩].

فمن أراد السلامة من أمراض الشهوات ومن أمراض الشبهات، فعليه بالقرآن، فهو للذين آمنوا هدى وهو للذين آمنوا شفاء ورحمه.

النوع الثاني: شفاء لأمراض البدن بأنواعها. قال العلامة ابن القيم رحمه الله: ما من داء إلا وفي القرآن شفاؤه، علمه من علمه وجهله من جهله، وآيات القرآن عند أهل العلم فيها من عجائب الاستطباب ومن عجائب التداوي بها ما لا يعلمه كثير من الناس.

ابن عباس رضي الله عنه تلا على الذي كان به داء الرعاف الذي استطال به. كان طريقة دواء ذلك الداء عند ابن عباس رضي الله عنه أنه كتب على جبينه آيات من القرآن وهي قوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر) [هود:٤٤]. فشفى الله جل وعلا ذلك المريض.

وهكذا القرآن فيه شفاء للأمراض البدنية ولما في القلوب.

وقد عدّ العلماء من أنواع هجر القرآن التي تدخل في قوله تعالى: (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورًا) [الفرقان:٣٠]. عدوا من أنواع هذا الهجر، أن يهجر القرآن فلا يستشفي به.

والنوع الثالث: الشفاء من الأمراض النفسية، ومن عين الإنس وعين الجن ومن السحر، ومن جميع تلك الأمراض، التي قد لا تكون من جنس الأمراض البدنية.

فالقرآن شفاء، والرقية بالقرآن سنة ماضية فقد رقى جبريل عليه الصلاة والسلام نبينا محمدًا عليه الصلاة والسلام]أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها] وقد رقى النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الصحابة، ورقى الصحابة أيضًا، رقى بعضهم بعضًا، وهذا امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبالله رضي الله عنهما]فالرقية بالقرآن وبالأدعية النبوية الواردة، فيها الشفاء بإذن الله، فهي سبب ينفع الله جل وعلا به.

بقول تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا كبيرًا) [الإسراء:٩].

وقد روى الطبراني في الكبير والأوسط بسند حسن أن النبي صل الله عليه وسلم قال: (من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار من الأجر والقنطار خير من الدنيا ومن فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل أقرأ وارق بكل آية درجة، حتى ينتهي إلى آخر آية معه يقول الله عز وجل للعبد :اقبض فيقول العبد بيده: يا رب أنت أعلم، يقول: بهذه - أي اليمين- الخلد، وبهذه - أي الشمال - النعيم)أبي داود .

وأفضل ما يقرأ في صلاة الليل فقد ورد في الحديث الحسن أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال: (من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين) رواه أبو داود وابن خزيمة في صحيحه.

والحمد لله رب العالمين.

الأنفلونزا والوقاية منها

اختارها لكم
النقيب فادي الطيار
قيادة الإسناد الطبي

الإنفلونزا هي عَدوى تصيب الأنف والحنجرة والرئتين، وهي أجزاء من الجهاز التنفسي. يختلف هذا النوع من الإنفلونزا عن فيروسات إنفلونزا المعدة التي تسبب الإسهال والقيء.

يتحسن أغلب المصابين بالإنفلونزا من تلقاء أنفسهم. لكن أحيانًا يمكن أن تكون الإنفلونزا ومضاعفاتها قاتلة.

الأسباب التي تنتقل بها الإنفلونزا بين الناس :-

تنتقل فيروسات الإنفلونزا عبر الهواء عن طريق رذاذ الشخص المصاب عندما يسعل أو يعطس أو يتحدث ، يمكن أن تستنشق هذا الرذاذ مباشرةً. أو يمكن أن تلتقط الجراثيم من جسم مختلف، مثل الهاتف أو لوحة مفاتيح الكمبيوتر، ثم تنقلها إلى عينيك أو أنفك أو فمك.

الأعراض :-

في بداية الأمر، قد تبدو الإنفلونزا مشابهة للزكام، مع سيلان في الأنف وعطاس والتهاب في الحلق. وعادة ما تتطور مراحل نزلات الزكام ببطء، ولكن الإنفلونزا تحدث فجأة عادة. ورغم أن نزلة الزكام قد تكون مزعجة، فإن الإزعاج المصاحب للإنفلونزا أسوأ بكثير.

أبرز أعراض الإصابة بالإنفلونزا الشائع:-

- الحمّى.
- آلام العضلات.
- الشعور بالقشعريرة والتعرق.
- الصداع.
- السعال الجاف والمستمر
- ضيق النفس
- التعب والضعف
- رشح الأنف أو احتقانه
- التهاب الحلق
- ألم واحمرار في العين
- القيء والإسهال، خاصة عند الأطفال

هل تستدعي الإنفلونزا زيارة الطبيب ؟

إن معظم الأشخاص الذين يصابون بالإنفلونزا يمكنهم علاج أنفسهم في المنزل ولا يحتاجون غالبًا إلى زيارة الطبيب.

أما إذا ظهرت لديك أعراض الإنفلونزا وكنت معرّضًا لخطر الإصابة بمضاعفات أكبر ، فاستشر الطبيب على الفور. قد يقلل تناول الأدوية المضادة للفيروسات مدة المرض ويساعد في منع حدوث مشكلات أكثر خطورة.

اطلب الرعاية الطبية على الفور في حال ظهور أعراض خطيرة طارئة مصاحبة للإنفلونزا. ومن أعراضها الطارئة التي تظهر لدى البالغين ما يلي:

- صعوبة التنفس أو ضيق النفس.
- ألم الصدر.
- الدوخة المستمرة.
- نوبات الصرع.
- ضعف شديد أو ألم في العضلات.

وقد تشمل الأعراض الطارئة لدى الأطفال ما يلي:-

- صعوبة التنفس.
- شحوب الجلد أو تغير لون الشفتين أو قواعد الأظافر إلى اللون الرمادي أو الأزرق، حسب لون البشرة.
- الجفاف.

عوامل الخطر:-

الأمـراض المزمنة. قـد تزيـد الحـالات المَرَضيـة المزمنـة من احتمـالات الإصابة بمضاعفات الإنفلونزا.

ومن الأمثلـة على ذلك الربـو وأمراض الرئة الأخرى وداء السـكري وأمراض القلب وأمـراض الجهـاز العصبـي واضطرابـات الأيض ومشاكل الممرات الهوائية وأمراض الكلى أو الكبد أو الدم.

المضاعفات:-

إذا كنت شابًا وتتمتع بصحة جيدة، فعادةً ما تكون الإنفلونزا غيـر خطيرة. ورغم أنك قد تشعر بالتعاسة أثناء إصابتك بالإنفلونزا، عـادةً مـا تـزول الإنفلونزا خلال أسـبوع أو أسـبوعين دون أن تترك آثارًا دائمة. ولكن بالنسـبة للأطفال والبالغيـن الأكثر عرضة للخطر، قد تظهر عليهم مضاعفات مثل:

- التهاب الرئة.
- التهاب الشعب الهوائية.
- نوبات احتدام الربو.
- مشاكل القلب.
- التهابات الأذن.
- متلازمة الضائقة التنفسية الحادة.
- الالتهاب الرئوي أحد أخطر المضاعفات. وبالنسبة للبالغين الأكبر سنًا والأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، يمكن أن يكون الالتهاب الرئوي مميتًا.

الوقاية:

لقاحات الإنفلونزا:-

توصي مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في الولايات المتحدة بأن يتلقى اللقاح السـنوي المضاد للإنفلونزا كل شخص يبلغ من العمر ٦ أشـهر فأكثـر. فاللقاح المضاد للإنفلونـزا يمكنه خفض احتمـال إصابتك بالإنفلونـزا. ويمكنه كذلـك خفض احتمال الإصابة بمضاعفات مَرَضية خطيرة بسـبب الإنفلونزا والحاجة إلى البقاء في المستشفى

ويكتسب اللقاح المضاد للإنفلونزا أهمية خاصة , نظرًا للتشابه بين أعراض الإنفلونزا وأعـراض مرض فيـروس كورونـا (كوفيد ١٩). وقـد يتزامـن انتشـار كوفيـد ١٩ مع انتشار الإنفلونزا. وتلقي اللقاح هو الطريقة المثلـى للحمايـة منهما. ويمكـن أيضًا أن يقلـل اللقـاح المضاد للإنفلونـزا الأعراض التـي قد يُخلط بينها وبيـن أعراض كوفيد ١٩. ويمكـن أيضًـا أن تـؤدي الوقاية من الإنفلونزا وتقليل عدد الأشخاص المصابين بالإنفلونزا الحـادة ومضاعفاتها إلى تقليل عدد الأشـخاص الذين يحتاجون إلى البقاء في المستشفى.

توفـر جرعة اللقـاح المضـاد للإنفلونزا الموسـمية حماية من أربعة من فيروسات الإنفلونـزا المتوقـع أن تكون أكثر انتشـارًا فـي موسـم الإنفلونـزا الحالي. وسـيتوفر اللقاح على شكل حقنة وبخّاخ أنفي. وكذلك سـتُعطى جرعة مرتفعة التركيز من اللقاح المضاد للإنفلونـزا للبالغين بعمر ٦٥ عامًا فأكثر.

وقد حصل البخـاخ الأنفي على الموافقة لاسـتخدامه مع الأشـخاص الذيـن تتراوح أعمارهـم بيـن ٢ و٤٩ عامًـا. ولا يُنصح به لبعض الفئات مثل:

- الأطفـال الذيـن تقـل أعمارهم عن عامين.
- البالغون من سن ٥٠ عامًا فأكثر.
- النساء الحوامل.
- الأطفـال الذين تتراوح أعمارهم بين عاميـن و١٧ عامًـا ممـن يتناولون الأسـبرين أو أدويـة تحتـوي علـى الساليسيلات.
- المصابون بضعف أجهزة المناعة.

الأطفـال الذيـن تتـراوح أعمارهم بين عاميـن و٤ أعـوام ممن سـبقت إصابتهم بالربو أو الأزيز خلال آخر ١٢ شهرًا.

مع تمنياتنا بالسلامه للجميع

سلسلة في علم التجويد (٣)

اللحن في القرآن الكريم

اختارها
النقيب الإمام
موسى الزعبي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب هنه أيات مُحكماتٌ ثم فصلت آياته .

"الحمدُ لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا"

نرحب بكم في لقاء جديد من سلسلة علم التجويد، استجابة لوصية النبي صلى الله عليه وسلم « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » نعرض لكم فيها بابًا جديدًا في علم التجويد (اللحن في القرآن)وقبل البدء في هذا الباب نعرج على بعض آداب تلاوة القرآن الكريم.

من آداب تلاوة القران التي ينبغي لقارئ القران أن يراعيها :

أن يستبشر عند آيات النعيم وأن يستعيذ عند آيات العذاب، وإذا مر بآية دعاء دعا ،وإذا مر بآية استغفار استغفر اقتداءً بسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

عن حذيفه رضي الله عنه قال: (صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ... فقرأها يقرأ مترسلاً، وهنا الشاهد إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ) رواه مسلم.

ومن الأخطاء التي يقع فيها كثير ممن يقرأون القرآن أنهم يقرؤونه هَذاً ولا يحركوا به القلوب هَمُّ أحدهم آخرُ السورة .

فجاء في الأثر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لا تنثروه (أي القرآن) نثر الدقل والدقل هو التمر الرديء ولرداءته كانوا يهزُّون النخلة هزاً فيتساقط عنها وينتثر، لا يبالون بذلك لرداءته ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .

قال تعالى: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥]

ومن آداب تلاوة القرآن أيضاً :

اجتناب ما يخلُّ بالمقصود من نحو اللهو واللغو والضحك واللعب والكلام تعظيماً وتوقيراً لما يقرأ وعمَّن يقرأ.

قال تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [الحشر: ٢١].

وعن الفضيل بن عياض قال : حامل القران حامل راية الإسلام ، لا ينبغي أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهو ولا يلغو مع من يلغو؛ تعظيماً لحق القرآن

باب اللحن في القرآن :

اللحن في اللغة : الميل عن الصواب.

اللحن اصطلاحاً : الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

أقسام اللحن في القران :

١- اللحن الجلي: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخلّ بمعناه خللاً ظاهراً يعرفه علماء القراءة وعامة الناس سواءٌ أخل بالمعنى أم لم يخلّ.

**من صوره:

- تبديل حرف بحرف كتبديل حرف الطاء بالتاء القانطين بدل القانتين في حركات الإعراب كإبدال الفتحة بالضم في (أنعمتَ عليهم) أنعمتُ بدل أنعمتَ.
- تشديد المخفف والعكس.
- اشباع الحركة بحيث يتولد فيها حرف مثل ثوم بل ثم.
- زيادة حرف على الكلمة او حذف حرف.

**حكمه: حرام؛ من تعمده متساهلاً به فهو آثم.

٢- اللحن الخفي: هو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ فيخلُّ بعرف القراءة دون المعنى وهو يتعلق بإتقان النطق لا بتصحيحه لا يعرفه إلا أهل التجويد ويخفى على العامة فيسمى خفياً.

** من صوره:

١- ترك حكم من أحكام التجويد (إدغام ، إخفاء ، ترقيق ، تفخيم ، والوقوف على متحرك).

٢- عدم ضبط موازين القراءة من (مدود , غنن , درجات التفخيم)

**حكمه: مكروه ، وإذا تساهل به القارئ أو تعمّده كان آثماً.

قال الشيخ رحمه الله في السلسبيل الشافي :

واللحن قسمان جليٌّ وخفيٌّ
كلٌ حرامٌ فلا خلاف في الخفي

مرَّ معنا فيما مضى أنه يجب على كل مسلم بالغ عاقل معرفة أحكام التجويد العملي وهو تطبيق الأحكام النظرية عند تلاوة القران , فكل خلل عند قراءة القران لا يخرج عن لحن جلي أو خفي وحتى لا يقع الإنسان في اللحن عندقراءة القران لا بد له من شيخ متقن يتعلم على يده فهذا سيد الخلق عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم كان يتدارس مع جبريل عليه السلام القرآن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران) البخاري.

قال أهل العلم ومعناه أنهما يتناوبان في قراءة القرآن كما هو عادة القراء بأن يقرأ مثلاً هذا عشراً وهذا عشراً أو أنهما يشتركان في القراءة معاً.

فكان جبريل عليه السلام يُعلِّمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم القران بتجويد لفظه وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها ليكون سُنَةً في حق الأمة كتجويد التلامذة على الشيوخ قراءتهم.

فاحرص كل الحرص على تعلم أحكام التجويد وإياك ثم إياك والكِبر والحياءَ فالعلم يضيع بينَ الكبر والحياء.

قال مجاهد : (لا يتعلم العلم مستحيٍ ولا مستكبرٌ).

فائدة :

نقاط الإعراب : أحد المراحل التي ضبط فيها المصحف الشريف جاءت هذه المرحلة عندما سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ } [التوبة: ٣] بالجر بدلاً من الرفع فقال : لا أظنني أن لا أضعَ شيئاً أصلح به لَحنَ هذا، فوضع نقاط الإعراب وكان ذلك لما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل كثير من الأعاجم في الإسلام واختلط اللسان العربي بالعجمي وفشا اللحن على الألسنة.

ويقصد بنقاط الإعراب : وضع نقطة فوق الحرف لتدل على الفتحة ونقطة أمام الحرف لتدل على الضمة ونقطة تحت الحرف لتدل على الكسرة ونقطتين لتدل على التنوين.....

إلى لقاء جديد مع باب جديد من أبواب التجويد إن شاء الله تعالى .

والحمد لله رب العالمين.

الدعوة إلى العمل وفضل العامل على القاعد

النقيب الدكتور
إبراهيم العبَّادي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

دعا الله -عز وجل- إلى العمل والاحتراف في شتى المجالات من أجل إيجاد حياة كريمة للفرد والمجتمع؛ فالذي لم يملك قوت يومه لا يملك حريته، قال تعالى: { لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ } [يس: ٣٣ - ٣٥].

ومازال مجتمعنا يعاني من أنفسٍ رِخْوَةٍ وأعينٍ سبَّاقَةٍ إلى الشَّهواتِ وألسنٍ طليقة في الشبهات يضيعون أوقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي والمقاهي والنوادي وغيرها من توافه الأمور؛ ففقدوا مضمارَ العمل وفقدوا قيمةَ وجودِهم، ومن ثمَّ الدخول في نفق التسول ومدِّ يَدِ الفقرِ ولسانِ طلبِ العطفِ من النَّاس، الأمر الذي حذر منه صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الصحيحين، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ-رضي الله عنهما-، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- (مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ)

(متفق عليه).

وجود ظاهرة اليد السفلى في مجتمعاتينا يوجب علينا تحفيزها على الدوام لتكون عليا بالعطاء والعرق والعمل، قال صلى الله

عليه وسلم، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ-رضي الله عنهما-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَذْكُرُ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَالْيَدُ الْعُلْيَا الْمُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ) (متفق عليه).

وقد حث حبيبنا المصطفى -صلى الله عليه وسلم- على العمل حتى وإن كان من أشق المهن مثل(الاحتطاب)؛ فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ) (صحيح البخاري)؛ بل كان الصحابة -رضوان الله عليهم- يكسبون من عمل أيديهم؛ فقد روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: (كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عُمَّالَ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ يَكُونُ لَهُمْ أَرْوَاحٌ، فَقِيلَ لَهُمْ: «لَوِ اغْتَسَلْتُمْ»). (صحيح البخاري)؛ والمقصود بـ(أرواح): أي لهم رائحة العرق الناتج عن عملهم بأنفسهم-رضوان الله عليهم-، ومن القدوات الصالحة لنا قبل الصحابة -رضوان الله عليهم- الأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ فقد روى الإمام البخاري في صحيحه من حديث المقدام بن معدى كرب بن عمرو الكندى -رضي الله عنه- ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) (صحيح البخاري).

والأنبياء كلهم حتى خيرهم محمد -صلى الله عليه وسلم- رعى الغنم على قراريط؛ فقد روى الإمام البخاريُّ في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ) (صحيح البخاري).

فهذه دعوة للعمل سيما لمن كان في بداية حياته؛ فلا يأنف من أيِّ عملٍ ما دام مباحاً لأنه لو كان في بلدٍ أجنبي لقام بأي مهنة وعدَّ نفسه بقبوله فيها من المحظوظين فليفعل ذلك في بلده باختيار حرفةٍ تكفي مطالبه، فربما يرفع الله بها شأنه ولو بعد حين.

ثمَّ إنَّ الجدَّ في العمل أمانةٌ أودعها الشرع بمحكماته في قلوب وعقول الأمة؛ أفراداً ومجتمعات، ومهما رفعنا بنيان العمل ولو لأزمان قادمة على غير الدين فإننا لن نفلح ولن نتقدم في دروب العاملين خطوة واحدة، كما فشلت الجهود في سابق الأزمان، وذلك لأن الدين يربي الضمير والإتقان وإحسان العمل لوجه الله.

والحمد لله رب العالمين.

رمضان جامع الخيرات
عبادات مخصوصه في رمضان

النقيب الإمام
عامر الدهون

الخير باد فيك والاحسان
والذكر والقران يا رمضان
والصوم فيك عبادة ورياضة
تسمو بها الأرواح والأبدان

أقبلت يا شهر الخيرات والمسرات تحمل بطياتك بشائر الرحمات وتجمع بين دفتيك جميل العبادات ،عبادات عمت جميع الشهور فأينعت فيك وعبادات خصها الشارع فيك ؛ فأنت شهر غنيمة للمجاهدين وإيقاظٍ للغافلين، تقرع نداءاتك آذان المؤمنين « يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر».

{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا} [الأعراف: ١٨٤]

وقبل الحديث عن عبادة الصوم تشوّقنا الأذهان للحديث عن عبادة عظيمه تلك هي عبادة التفكر ، وقد دارت بنا عجلة الزمان بتقدير الخالق العلام تنقلنا من رمضان إلى رمضان لتنبهنا إلى قرب الآجال ، (أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَاخَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْعَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) الأعراف (١٨٥).

فما أسرع إقبال رمضان وما أسرع انقضاؤه ،فحريّ بك أيها الصائم أن تجعل لهذه العبادة من شهرك نصيباً وأنت تعاين إقبال الهلال وانقضاءه ، وإشراقة شمس يوم الصيام ومغيبها ،ثم انظر إلى تغير حالة الأبدان مع الصيام (وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الذاريات (٢١-٢٢) .

ذلك أن التفكر يقود إلى العلم ، والعلم يقود إلى العمل ، قال بشر الحافي - رحمه الله- : " لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوه " يقول تعالى: {قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} [الزمر: ٦٧].

{فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥] .

ولا يخفى على مؤمن ما للصيام من فضل، قال عليه الصلاة و السلام: (من صام يوما في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا) متفق عليه .

ويزداد هذا الفضل في رمضان الذي تضاعف فيه الأجور فتأتي العطايا الإلهية ،قال عليه الصلاة و السلام : (إذا دخل رمضان فتّحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين) رواه النسائي.

صفّدت لقلة المعاصي التي يكبحها الصيام فمنافذه إلى قلوب الصائمين محروسة بفتور الشهوات ولذة المناجاة؛ طمعا بعظيم الأعطيات فمسامع الصائمين تستشعر هتافات الداعين « يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر» .

والمحروم المتجرع لأليم الخسران (من دخل عليه رمضان ثم انسلخ

قبل أن يغفر له) الترمذي ،ولمّا كان رمضان ميقاتاً معلوماً للصيام لم يعدله سواه وإن صام (من أفطر يوما في رمضان من غير مرض ولا رخصة لم يقض عنه صيام الدهر وإن صامه) رواه البخاري ، ولما كانت ثمرة الصيام « لعلكم تتقون»، بغية كل مؤمن كان حصادها يتطلب تحصيل كمالها بهجر المعاصي ، وفحش الكلام مع الإتيان بأصل الصيام في الامتناع عن المفطِّرات من طلوع الفجر إلى مغيب الشمس (من لم يدع قول الزور و العمل به و الجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه و شرابه) رواه البخاري ، وما يميز عبادة الصيام أنها عبادة خالصة لله لا يشاركه فيها أحد من خلقه فإنه لي(فكان الجزاء عليها أعظم) وأنا أجزي به) رواه البخاري ، فلنركب سفينة الصائمين « و الصائمين و الصائمات» لننال مراد المتقين {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٣٥].

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى} [الأعلى: ١٤]

ولقد علم الله بعلمه الأزلي أنه ومهما حرص العبد على اجتناب الذنوب فلا يخلو أن يصيب من محقراتها ، {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ} [النجم: ٣٢].

ولكي يكون الصيام نقياً شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر فريضة على المؤمنين قال صلى الله عليه وسلم:(طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمه للمساكين)رواه أبي داود ، وجَّوز الشافعية من فقهائنا إخراجها من أول يوم من رمضان إلى مغيب شمس يوم العيد ، وهي عبادةٌ خاصة لدخول رمضان لا تشرع لغيره تشمل على الأغلب عموم الأمة المحمدية، صغير وكبير ذكر وأنثى حر وعبد ، وحتى لا تكون الزكاة عثرة تثقل عاتق المسلمين فرضها الشارع على التخفيف صاعا من طعام أهل البلد مما يقتات به ويدخر كالقمح والأرز وما شابهما ، وجوز فقهاؤنا من الأحناف إخراج البدل من مالٍ أو كسوةٍ، مستدلين على ذلك بالأثر عن معاذ - رضي الله عنه - (إيتوني بعرض ثياب خميص او لبيس في الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وأنفع لصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالمدينة)البخاري ، معلقا و أياً أخرج العبد فليْتذكر دائما أن الزكاة تكافل اجتماعي إسلامي غايته تقوية رابطة الإخوة الإسلامية، لا إشعال الخلاف بينهم .

{كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ} [الذاريات: ١٧].

وحتى يزداد ترابط المؤمنين فيما بينهم شرع لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة القيام (التراويح) و تشرع فيها الجماعة، هذه الصلاة التي فرضها الله في بادئ الأمر على النبي - صلى الله عليه وسلم -والمؤمنين فريضة، ثم خفف عنهم فجعلها نافله {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ} [المزمل: ٢٠]. وجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - لقائم الليل في رمضان ما

للصائم من غفران الذنوب ، فقال :(من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري.

{فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ} [البقرة: ١٨٦] " فإذا انتصف رمضان سنّ للمؤمنين القنوت في صلاة الوتر حتى دخول شوال وليتذكر المؤمن أن الدعاء في رمضان مرغب فيه وقد أورد اللّه تعالى آية الدعاء بين آيات الصيام {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦] والدعاء عبادة يحبها اللّه ويبغض تاركها {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ } [غافر: ٦٠]. {خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر: ٣]"ويزداد استحباب الدعاء في ليلة عظيمة القدر من رمضان ليلة نزل فيها القرآن فأرتقت لأن تكون خيراً من ألف شهر {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ} [القدر: ١ - ٣].وكان النبي - صلى اللّه عليه وسلم - يحرص على قيامها فيوقظ أهله ويحيي ليله ويشد مئزره و يو صي ا لصحا بة بقيا مها ويقول : (من حرمها فقد حرم الخير كله)رواه ابن ماجه ،وخير القيام فيها الصلاة لاشتمالها على تلاوة القرآن ،والذكر ، والدعاء ، ولا يشترط لقيامها المسجد ولما كان رمضان شهر العتق من النيران كان أفضل الدعاء فيها (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني) سنن الترمذي ، وحتى لا يفوت أصحاب الأعذار من النساء والضعفاء فضلها ، فإن فضل العمل فيها لا يقتصر على الصلاة بل يشتمل الأعمال الصالحة من ذكر وصدقة وصلة رحم ونحوها.

والحمد للّه رب العالمين.

حريٌّ بالمسلم في هذا الشهر الفضيل أن يتعاهد كتاب الله تعالى بمزيد همة عَّما سواه من الشهور

قال تعالى : { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ }.

[البقرة:١٨٥]

مكانة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في الإسلام

النقيب الإمام
طارق المحارمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين.

لقد أحب الله - تعالى - واصطفى من خلقه ما شاء من الرسل والأنبياء والبقاع ، ومن هذه الأماكن مكان قدسه الله وشرفه وعظمه وكرّمه إنه (المسجد الأقصى المبارك) ، إرث الأمة الخاتمة الذي يسكن قلب كل مسلم ، ذكره الله في القرآن العظيم بلفظ (الأرض المقدسة والمسجد الأقصى) ، باركه الله ، وبارك ما حوله ، ففاضت بركته الدينية والدنيوية ؛ حتى بورك الذي حوله لبركته .

جاءت شريعة الإسلام بأعظم فروضها بعد التوحيد وهي (الصلاة) متوجهاً بها إلى بيت المقدس ؛ فصلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم – إلى بيت المقدس بمكة ثلاثة عشر عاما وبعد الهجرة إلى المدينة أيضا سبعة عشر شهراً ؛ حتى نزل القرآن أمرا بالتوجه إلى المسجد الحرام ، هو البيت الذي عظمته الملل ، وكرّمته الرسل ، وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الله – عز وجل – (الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن) .

والمسجد الأقصى المبارك جميع ما أحاط به السور ويشمل ذلك كل ساحاته وقباب المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وجدرانه الداخلية والخارجية بما فيها حائط البراق ، ويشمل ما كان تحت أرض المسجد وما كان فوقها ، وقد عرف القاضي مجيد الدين الحنبلي -رحمه الله - المسجد الأقصى وحدد معالمه حيث بين أنّ المتعارف عليه عند الناس أن الأقصى من جهة القبلة الجامع المبني في صدر المسجد الذي به المنبر والمحراب الكبير، وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور ، وذكر قياسها طولاً وعرضاً، فإن هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره من قبة الصخرة والأروقة وغيرها تسمى بالمسجد الأقصى ، وهو جميع ما دار عليه السور.

ولقد كان المسجد الأقصى كله مزاراً للأنبياء ومسرى لخاتمهم محمد – صلى الله عليه وسلم – وكلهم عظموه وكرّموه، ومن المقطوع به أن دين الأنبياء واحد ، وإن اختلفت تفاصيل الشريعة ؛ فكلهم دعوا إلى الإسلام والتوحيد ، وإلى إفراد الله تعالى بالعبادة ، وطاعته في شرعه وأحكامه .

أذن الله – تعالى – ببعثة سيد الثقلين وخاتم النبيين وبشارتهم ، محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي – صلى الله عليه وسلم –كان فتح بيت المقدس إحدى بشاراته عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري، وكانت وراثته ووراثة أمته للأرض المباركة ، هي سنة الله الممتدة على مر العصور ، ومنذ عهد إبراهيم عليه السلام .

لم يبدأ تاريخ المسجد الأقصى منذ أن دخلها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٥ هـ/٦٣٦ م فحسب ، ولم ينتسب إلى الإسلام في ذلك اليوم فقط ، ولم يرتبط به عن طريق القواعد الفقهية ولا الاجتهادات البشرية ولا المواقف الآنية ، ولا القوة

العسكرية ، أو الفتح المشرّف فحسب ، بل إنه ارتبط بالإسلام وانتسب إليه والتحم به قبل ذلك بقرون طويلة وآماد بعيدة .ارتبط بالإسلام وانتسب إليه بأمر الله وبرسالاته وبالزحوف الممتدة على مدار التاريخ . ارتبط به بالإيمان والعبودية لله وحده والنبوة المتتابعة والملاحم المتصلة .

ومن الأمور التي تظهر مدى مكانة وأهمية المسجد الأقصى في الكتاب والسنة ما يلي :

موطن الإسراء والمعراج:

قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء: ١]

في هذه الآية السابقة تتجلى مكانة بيت المقدس ، قبلة المسلمين الأولى ، ومهبط الوحي وهناك تقدم النبي – صلى الله عليه وسلم – صفوف أنبياء الله جميعا إماما لهم في الصلاة ومن هناك تم معراج النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى السماوات العلى حيث فرضت الصلوات الخمس ليرى هنالك من آيات الله الكبرى .

أرض البركة والقداسة :

لقد بارك الله كل ما فيها : من ثمار وأشجار وأنهار وأمطار ، وباركحولها وفيها : بمن عاش على أرضها من أنبياء وصالحين قال تعالى: { وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ } [الأنبياء: ٧١]

مضاعفة الصلاة فيه :

اختلف العلماء في ثواب الصلاة في المسجد الأقصى ، أن الصلاة في الأقصى بخمسمائة صلاة ، أو أنها بمئتين وخمسين صلاة ودليل ذلك :

عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – حديث (فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مئة ألف صلاة . وفي مسجدي هذا ألف صلاة ، وفي مسجد بيت المقدس خمسمئة صلاة) البيهقي.

أرض المحشر والمنشر:

والمحشر : موضع الحشر ، يحشر الله تعالى إليه الناس يوم القيامة

والمنشر : موضع النشور ، وهو قيام الناس من قبورهم في الآخرة .

وقد ورد أنها أرض المحشر والمنشر في أحاديث كثيرة منها :

أولاً : من حديث ميمونة بنت سعد مولاة النبي – صلى الله عليه وسلم – قالت: (يا رسول الله ! أفتنا في بيت المقدس ؟ قال : أرض المحشر والمنشر) رواه أحمد.

ثانياً: من حديث بهز بن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه عن جده قال : قلت يا رسول الله أين تأمرني ؟ قال : " ها هنا " ، وأومأ بيده نحو الشام . قال : " إنكم محشورون رجالاً وركباناً ، ومجرّون على وجوهكم ". أخرجه البيهقي في شعب الإيمان

مكانة القدس الدينية:

إن للقدس من المكانة في أحاديث النبي – صلى الله عليه وسلم – الشيء الكثير ، فهو يذكر ما حباها الله من الخير والبركة ، ويبين الخصائص التي تميزت بها،ومما يدلل أيضاً على عظم مكانتها في نفوس المسلمين في شتى بقاع الأرض ما يلي ذكره من بعض مآثرها الثابتة في الكتاب والسنة :

فضل الرباط فيها

من فضل الله تعالى أنه سخر ملائكة تبسط أجنحتها على القدس وما حولها من بلاد الشام تكريما لها ولأهلها الصابرين الصامدين المرابطين المؤمنين ؛ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يا طوبى للشام ، يا طوبي للشام ، يا طوبى للشام ! : فقالوا : يا رسول الله وبم ذلك ؟ قال :(تلك ملائكة الله باسطوا أجنحتهم على الشام) أخرجه الترمذي.

كثرة ذكرها في الكتاب والسنة

لعل القدس – وما حولها من أرض فلسطين والشام – أكثر الأماكن ذكراً في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، تلميحاً وتصريحاً بشكل مباشر وغير مباشر ، تارة باسم الأرض المقدسة وتارة باسم الأرض المباركة

دار هجرة الأنبياء : إبراهيم الخليل عليه السلام

قال تعالى: (ونجّيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) الأنبياء: ٧١

بنى مسجدها الأقصى بعض الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)

أول من بنى مسجدها : اسحق ويعقوب عليهما السلام ، وقام بتجديده داود وسليمان عليهما السلام ، ثم أمر بتنظيفه وبنائه : الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم جدد بناءه : عبدالملك وابنه الوليد (رحمهما الله).

مسجدها : أولى القبلتين

قال تعالى: ((سيقول السفهاء من الناس ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها)) البقرة / ١٤٢ وعن البراء بن عازب (رضي الله عنهما) قال : صلينا مع النبي – صلى الله عليه وسلم – نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ، ثم صرفوا نحو الكعبة .متفق عليه.

مسجدها : ثاني مسجد بني في الأرض

عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال : قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولاً ؟ قال : (المسجد الحرام ، قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة) . متفق عليه

مسجدها : ثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلّا إليها

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : (لا تشد الرحال إلّا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – والمسجد الأقصى) . متفق عليه

مضاعفة الصلاة في مسجدها

أن الصلاة فيها بخمسمئة صلاة وقيل مئتين وخمسين صلاة .

الوصاية الهاشمية على المقدسات الدينية في القدس ١٩١٧-٢٠٢٣م١

حظيت مدينة القدس باهتمام الهاشميين ، فهي مسرى جدهم محمد – صلى الله عليه وسلم- ومعراجه للسماوات العلى وفيها قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين ومنذ عام ١٩١٧ م إلى وقتنا الحالي يعنى الهاشميون بالمسجد الأقصى ولا زالت الوصاية الهاشمية تحفظ للمسلمين والمسيحين حقوقهم وتضمنها ، كما تحافظ على هوية وسلامة مقدساتهم ؛ حيث ورث جلالة الملك عبدالله الثاني الوصاية على المقدسات في القدس عن أجداده الهاشميين ويقوم الأردن بدور مهم في مواجهة محاولات تهويد المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف والسيطرة عليه وتقسيمه ، فيما تتوالى الإعمارات الهاشمية للمسجد الأقصى المبارك

، والمشاريع الحيوية التي يتم تنفيذها من خلال لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة التي تتولى مهام الإدارة والرعاية والصيانة والترميم في المسجد الأقصى للمحافظة عليه . وتتمسك القيادة الأردنية بالمحافظة على المقدسات الدينية في القدس وخصوصاً المسجد الأقصى المبارك ، والوقوف سداً منيعاً أمام محاولات تهويده والسيطرة عليه تمهيداً لتقسيمه .

أولاً : الإعمار الهاشمي الأول (١٩٢٢م – ١٩٥١ م) عهد الشريف الحسين بن علي والملك عبدالله الأول

في عام ١٩٢٤ تبرع الشريف الحسين بن علي بمبلغ ٣٨ ألف ديناراً ذهبياً لإعمار المسجد الأقصى المبارك ، وتبرع أيضا بمبلغ ٢٥ ألف ديناراً ذهبياً لإعمار المساجد والأملاك الوقفية في عموم فلسطين ، ومن أبرز إنجازات الإعمار الهاشمي الأول ما يأتي :

إعمار المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف وترميمه

ترميم المسجد الأقصى بعد تعرضه لأضرار كبيرة في حرب ١٩٤٨ م

إعادة ترميم كنيسة القيامة عام ١٩٤٩م بعد أن شب بها حريق كاد أن يدمرها وشارك في إخماده الملك عبدالله الأول شخصياً إلى أن استشهد في المسجد القبلي في المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف عندما كان ذاهباً لأداء صلاة الجمعة في ٢٠ تموز ١٩٥١ م .

ثانياً: الإعمار الهاشمي الثاني (١٩٥٤ – ١٩٦٤ م) عهد الملك الحسين بن طلال وتضمن ما يأتي :-

- تشكيل لجنة الإعمار الهاشمي عام ١٩٥٤م .
- ترميم مبنى الجامع القبلي ، والمعالم الإسلامية في ساحة الحرم الشريف ، وما تشتمل عليه من آبار وسبل وقباب ومساطب ومحاريب .
- تبديل قبة مسجد قبة الصخرة بوضع قبة من الألمنيوم المذهب .
- إرشاد الضيوف من قبل جلالة الملك الحسين شخصيا في أرجاء المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف .

ثالثاً: الإعمار الهاشمي الطارئ (١٩٦٩ م) عهد الملك الحسين بن طلال

المسجد الأقصى المبارك محتلٌ مغتصبٌ من قبل اليهودِ الصهاينةِ المعتدين إلى يومنا هَذا، ولا زالت الأعمال والمحاولات الصهيونية متواصلة منذ العام ١٩٦٧م إلى يومنا هذا لهدم المسجد الأقصى المبارك وتهويده وطمس معالمه الإسلامية.

ونحن نستذكر في مثل هذه الأيام ٢١/ آب/سنة ١٩٦٩م الحريق الأول للمسجد الأقصى المبارك وقد تهدمت بعض جدرانه وحرقت أهم أجزاءه (كمنبر صلاح الدين) من شدة الاشتعال فكان الإعمار الهاشمي الثالث في عهد المغفور له بإذن الله الملك الحسين بن طلال طيب الله ثراه ومن ثَمَّ الإعمارالرابع في عهد الملك عبدالله الثاني بن الحسين- حفظه الله- وما شملها من ترميمات القدس وإعادة إعمارمسجد قبة الصخرة المشرفة وإنقاذ مَنبر صلاح الدين وإزالة أثار الحريق التي أتت على أكثر من ثلث مساحة المسجد وغيرها من عمليات التحديث والترميمحيث جاء الإعمار الهاشمي الطارئ نتيجة للأضرار الكبيرة التي لحقت بالجامع القبلي إثر الحريق الذي اندلع فيه حين تضرر منبر صلاح الدين الأيوبي الذي بناه السلطان نور الدين زنكي والذي جلب بعد تحرير المدينة من الصليبيين عام ١١٨٧م . وتم ذلك على عدة مراحل تطلبت جهودا كبيرة لعمل نسخة طبق الأصل عن المنبر الذي دمره الحريق بالتعاون مع جامعة البقاء التطبيقية-معهد الفنون الاسلامية التقليدية وبالتعاون مع مكتب المحراب للعمارة الإسلامية ومع الدول الشقيقة لإحضار الخشب الجيد والمخططات حيث استغرق العمل أربع سنوات كاملةوفي ٢٠٠٦/٧/٢٥ أزاح جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين ـ حفظه الله ـ ورعاه الستارة عن هذا العمل العظيم في جامعة البلقاء التطبيقية إيذاناً بانتهاء العمل ، وتم نقله وتركيبه في مكانه داخل المسجد الأقصى المبارك في ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٧م .

إن إعادة بناء منبر صلاح الدين الأيوبي ليس إلا أحد الأعمال الهامة العديدة التي قام بها الملوك الأردنيون للحفاظ على

الأماكن المقدسة وصيانتها على مدى العقود الأخيرة ، وقد وضع هذا الأردن في مركز الصدارة في مجال البحث العلمي الإسلامي والحفاظ على المعالم الثقافية في أيامنا هذه .

رابعاً : الإعمار الهاشمي الثالث (١٩٩٢-١٩٩٤ م) عهد الملك الحسين بن طلال وتضمن ما يأتي :

- إعادة تصفيح مسجد قبة الصخرة بحوالي (٥٠٠٠) صفيحة ذهبية على نفقة جلالة الملك الحسين بن طلال الشخصية.
- إجراء ترميمات في ساحة الحرم القدسي الشريف تضمنت ترميم قبة السلسلة ، والمتحف الإسلامي ، ومبنى باب الرحمة .

خامساً : الإعمار الهاشمي الرابع (١٩٩٤ – ١٩٩٩ م) عهد الملك الحسين بن طلال وتضمن ما يأتي :

- مشروع إعادة منبر صلاح الدين الأيوبي الذي دمر في الحريق عام ١٩٦٩م الذي استغرق أكثر من أربع سنين .
- القيام بأعمال صيانة لمرافق المسجد الأقصى المبارك كافة ، ومباني الأوقاف في القدس .

سادساً : الإعمار الهاشمي الخامس (١٩٩٩ م – مستمر إلى الآن) جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم وتضمن ما يأتي :

- مضاعفة عدد موظفي أوقاف القدس وحراس المسجد الأقصى المبارك وزيادة رواتبهم.
- استصدار دليل المسجد الأقصى ، والتعريف الديني والتاريخي الثابت للمسجد الأقصى.
- تأسيس الصندوق الهاشمي لإعمار المسجد الأقصى المبارك ليكون ذراعاً مالياً لدعم مشاريع الإعمار الهاشمي ، وموظفي أوقاف القدس ، وصمود المقدسيين .
- تأسيس كرسي جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم لدراسة فكر الإمام الغزالي في المسجد الأقصى وجامعة القدس .
- ترميم منبر صلاح الدين الأيوبي حيث أزاح الملك عبدالله الثاني ابن الحسين الستارة عن هذا العمل العظيم وتم نقله وتركيبه في مكانه داخل المسجد الأقصى المبارك في ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٧م .

ونحن في أردن الحشد والرباط قيادة وجيشاً وشعباً نقدم الغالي والنفيس، ونبذل المُهج والأرواح في سبيل المحافظة على القدس والمقدسات، قيادة تمتد بنسبها الطاهر إلى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أصحابُ حق الوصاية على الأماكن المقدسة في القدس الشريف ، إن قواتنا المسلحة وأجهزتنا الأمنية هي امتداد للجيش المصطفوي ، أحفاد الصحابة الكرام الذين خرجوا نصرةللمظلومين والرابط العقائدي الذي يربِطنا بفلسطين وبيت المقدس لا ينزع ولا يستبدل برابط قومي أو تضاريسي ولا زال أهلنا في القدس يتنسمون عبق المسك المنبعث من شهداء جيشنا العربي الأردني في اللطرون وباب الواد وعلى أسوار المسجد الأقصى ، مستبشرين بالموعود الإلهي (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء : ٧ .

نسأل الله أن يعجل في تحرير المسجد الأقصى وعودته إلى حوزة الإسلام والمسلمين .

والحمد لله رب العالمين.

اللَّهُمَّ بَلِّغْنا رَمَضَانَ لا فَاقدين ولا مَفقُودين، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِه وقيامه

اللهمَّ بَلِّغْنَا رَمَضَانَ وَنَحْنُ فِي أَفْضَلِ حَال

اللّهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان.

معجزة الإسراء والمعراج

النقيب الدكتور
رائد الفريحات

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من استن بسنته واتبع هديه بإحسان إلى يوم الدين، يقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١].

عانَى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - ألوانًا كثيرةً مِن المحن التي لاقاها مِن قريش، خاصة بعد وفاة عمه أبي طالب وزوجته الوفية خديجة ــ رضي الله عنها ــ؛ فكان وجود أبي طالب بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم، سياجاً واقياً له يمنع عنه أذى قريش، ولمَّا توفي أبو طالب؛ انهار هذا الحاجز، ونال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الضرر الجسدي الشيء الكثير، وكانت خديجة رضي الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم البلسم الشافي لما يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجراح النفسية التي يلحقها به المشركون، ولما توفيت فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البلسم، وكان آخر هذه المعاناة عند عودته من الطائف مهموم النفس لِما ناله أذى أهل الطائف، وبعد هذه الأحداث وغيرها فقد تجهمت له قريش، وأحدقت برسول الله صلى الله عليه وسلم، فزادت حزنه، وهمه؛ حتى سمي ذلك العام عام الحزن لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي هذه الغمرة من المآسي والأحزان، وصدود القوم عن الإيمان، ومحاربة الدعوة الإسلامية بكل الوسائل والطرق؛ فكان من رحمة الله بعبده ونبيه أن سرّي عن فؤاده المحزون، فكانت معجزة الإسراء والمعراج من دون الخلق والعالمين، تخفيفاً لآلامه وأحزانه، وإعلاءً لشأنه، وإكراماً وإيناساً وتسلية له، وتعريفاً له بمنزلته وقدْره عند الله -عزّ وجلّ- ، إذ بدأ بعدها مرحلةً جديدةً من دعوته صلى الله عليه وسلم.

إن الإسراء والمعراج معجزة من الله لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- جرت ليلاً سنة ٦٢١ م تقريبا، ما بين السنة الحادية عشرة إلى السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية، وجاءت آراء كثيرة في موعد ليلة الإسراء والمعراج؛ منها ما ذهب اليه الإمام النووي رحمه الله إلى وقوعها قبل البعثة بسنةٍ واحدةٍ في ليلة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول، وذهب ابن كثير رحمه الله إلى وقوعها ليلة السابع والعشرين من شهر رجب.

فالإسراء: هو إذهاب الله نبيه محمداً -صلّى الله عليه وسلّم- من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بمدينة القدس في جزء من الليل، ثم رجوعه من ليلته وقد وثق القران الكريم هذه الحادثة بقول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء:١].

والمعراج: هو صعوده صلّى الله عليه وسلّم من بيت المقدس إلى السموات السبع، وما فوق السبع، حيث فرضت الصلوات الخمس، ثم رجوعه إلى بيت المقدس في جزء من الليل وقد أثبت الله المعراج بقول تعالى في سورة النجم: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى* عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى* عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى* إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى* مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم:١٣-١٨].

وعلى الرغم من أن الإسراء والمعراج حدثا في نفس الليلة، فإن موضعي ورودهما في القرآن الكريم لم يترادفا، بل ذُكر الإسراء أولاً -في سورة الإسراء- كما ذكرنا في الآية، وتأخر الحديث عن المعراج إلى سورة النجم التي وضعت بعد سورة الإسراء كما جاء في الآيات أعلاه، وقد تكون الحكمة في هذا والله أعلم هي جعل الإسراء الرحلة الأرضية مقدمة للإخبار بالمعراج، وهي الرحلة العلوية التي ذُهِلَ الناس عندما أُخبِرُوا بها، فارتد عن الإسلام وقتها ضِعاف الإيمان، بينما ظل على الإيمان أقوياؤه.

وقد اتفق جمهور العلماء على أن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد معاً في حالة اليقظة وفي ليلةٍ واحدةٍ، لأن القران الكريم صرح بذلك في قوله تعالى (بِعَبْدِهِ) كما في الآية، وكلمة العبد تطلق على الروح والجسد معاً.

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء والمعراج العديد من الأحداث الجليلة والآيات الحكيمة كما جاء في قوله تعالى (لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا) [الإسراء:١]، وقد تعددت روايات معجزة الإسراء والمعراج في السيرة والأحاديث النبوية الصحيحة، وليس هناك حديث واحد يجمع ما ورد من أحداث خلال هذه الرحلة المباركة، وإنما هناك أحاديث كلٌّ منها يُشير إلى جزء أو جانب ومن أراد الفائدة ينظر صحيح الإمام البخاري كتاب مناقب الأنصار باب المعراج حديث رقم (٣٨٨٧)، وصحيح الإمام مسلم حديث رقم (١٦٢).

وهنا نلخص أهم معالم هذه المعجزة كما جاءت في السير والأحاديث النبوية:

أولاً: أنه صلى الله عليه وسلم لما أُسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس صَحِبَهُ جبريل عليه السلام راكباً على البراق، وهو دابة دون البغل، وفوق الحمار أبيض اللون، وربط البراق بحلقة باب المسجد الاقصى.

ثانياً: دخل عليه الصلاة والسلام المسجد الأقصى، وصلى بالأنبياء إماماً.

ثالثاً: عرج به جبريل عليه السلام في تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماوات العلى، وفي كل سماء يمر بنبي من الأنبياء عليهم السلام، فيسلم عليهم، ويردون عليه السلام، ويرحبون به.

رابعاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم رُفِعَ إلى سدرة المنتهى، ثم إلى البيت المعمور، وأُتي بإناء من خمرٍ وإناء من لبن، فأَخَذَ اللبن، فقال له جبريل عليه السلام: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك.

خامساً: فرضت عليه صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة الصلاة وكانت خمسين صلاة، فراجع ربه عز وجل إلى أن خففها إلى خمس صلوات وبقيت بأجر الخمسين صلاة، والحسنة بعشر أمثالها.

سادساً: عرج بالنبي عليه الصلوات والسلام إلى مكان لم يبلغه أحد من قبله، حتى وصل إلى البيت المعمور وسدرة المنتهى ورأى نور ربه، ووصل إلى مرتبةٍ يسمع فيها صريف الأقلام وعاين ما عاين من نعيم الجنة وأهلها، وأحوال وأهوال النار وأهلها.

سابعاً: أخبر النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بما حدث، فكذبوه، فكشف الله تعالى له عن بيت المقدس، فوصفه لهم.

أما عن الدروس والفضائل والعبر المستفادة من معجزة الإسراء والمعراج نذكر منها:

أولا: بيان صدق النبي -عليه الصلاة والسلام- بعد وصفه للناس ما يعجز البشر عن وصفه، فإن شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم العالية، تتجسد في مواجهته للمشركين بأمر تنكره عقولهم، ولا تدركه في أول الأمر تصوراتهم، ولم يمنعه من الجهر به الخوف من مواجهتهم، وتلقي نكيرهم،واستهزائهم، ممتثلاً لقول ربه {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} [الحجر: ٩٤] ، ولقوله سبحانه: {إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} [الطارق: ١٣، ١٤]، فضرب بذلك صلى الله عليه وسلم لأمته أروع الأمثلة في الجهر بالحق أمام أهل الباطل، وإن تحزبوا ضد الحق، وجنّدوا لحربه كل ما في وسعهم، وكان من حكمةِ النبي صلى الله عليه وسلم في إخبار قومه إقامة الحجة على المشركين، وأظهر الله لنبيه علاماتٍ تلزم الكفار بالتصديق.

ثانياً: بيان أهمية الصلاة ومكانتها وعظيم منزلتها، حيث إنّها فُرضت في السماء، وقد ثبت في السنة النبوية أن الصلاة فُرِضَتْ في ليلةِ عروجه صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفي هذا قال ابن كثير: «اعتناء عَظيم بشرف الصلاة، وعظمتها»، وأنها آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته، فالصلاة الصلاة إخواني وزملائي.

ثالثاً: الدلالة على أهمية المسجد

الحرام والمسجد الأقصى، والربطُ بينهما، وقيامهما على التوحيد والإخلاص وهما من المساجد الثلاثة التي يُشَدُّ اليها الرحال وتتضاعف بها الأجور والأعمال الصالحة.

رابعاً: إن بعد كل محنةٍ منحة، وبعد الضيق الفرج، وبعد الصبر يأتي النصر، فرسول الله صلى الله عليه وسلم ماضٍ في طريقه، صابر لأمر ربه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا حرب محارب، ولا كيد مستهزئ، فقد آن الأوان للمحنة العظيمة، فجاءت حادثة الإسراء والمعراج.

خامساً: إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان مُقدِماً على مرحلة جديدة، مرحلة الهجرة، والانطلاق لبناء الدولة، يريد الله تعالى للبنات الأولى في البناء أن تكون سليمة قوية، متراصة متماسكة، فجعل الله هذا الاختبار والتمحيص؛ ليخلص الصف من الضعاف المترددين، والذين في قلوبهم مرض، ويثبت المؤمنين الأقوياء والمخلصين.

سادساً: يظهر إيمان الصديق أبا بكر -رضي الله عنه- القوي في هذا الحدث الجلل، فعندما أخبره الكفار، قال بلسان الواثق: (لئن كان قال ذلك؛ لقد صدق! ثم قال: إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أُصدقه بخبر السماء في غدوة، أو روحة)، وبهذا استحق لقب الصديق.

سابعاً: إن الحكمة في شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم، وملىء قلبه إيماناً وحكمةً؛ استعداداً للإسراء؛ تظهر في عدم تأثر جسمه بالشق، وإخراج القلب مما يؤمنه من جميع المخاوف العادية الأخرى.

ثامناً: إن شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن حين خُيِّرَ بينه وبين الخمر، وبشارة جبريل عليه السلام: «هديت للفطرة»، تؤكد: أن هذا الإسلام دين الفطرة البشرية؛ التي ينسجم معها، فالذي خلق الفطرة البشرية خلق لها هذا الدين، الذي يلبي نوازعها، واحتياجاتها، ويحقق طموحاتها، ويكبح جماحها، يقول تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠].

تاسعاً: إن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء دليل على أنهم سلموا له القيادة، والريادة، وأن شريعة الإسلام نسخت الشرائع السابقة، وأنه وسع أتباع هؤلاء الأنبياء ما وسع أنبياءهم، أن يسلموا القيادة لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولرسالته التي لا يأتيها الباطل من بين يديها، ولا من خلفها، وأن رسالة الإسلام هي رسالة التوحيد، وأن الله سبحانه وتعالى منزه عن كل الاعتقادات المنحرفة والمحرفة، فهو واحدٌ لا شريك له، ولا والدٌ، ولا ولد، ولا زوجة له.

عاشراً: يرى القارئ في سورة الإسراء: أن الله تعالى ذكر معجزة الإسراء في آيةٍ واحدةٍ فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود، وجرائمهم، ثم نبههم إلى أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، وهذا الارتباط بين الآيات في سورة الإسراء؛ يشير إلى أن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية بإذن الله تعالى مهما طال الزمان وعلى البنيان؛ لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على

هذا المنصب؛ فهم قتلة الأنبياء ولا عهد لهم ولا ذمة، وأنه سيصير إلى هذه الأمة مركز القيادة والدعوةِ السمحة والمعتدلة للعالمين، إن سورة الإسراء هي من أوضح آيات الله المتعلقة بالمسجد الأقصى وبني إسرائيل، وهي تعكس للصراع الروماني الفارسي - الإسرائيلي قبل معجزة الإسراء، وهذا ما بينته الآيات [٢ – ٧] من سورة الإسراء .

الحادي عشر: إدراك الصحابة لأهمية المسجد الأقصى ومكانته، وهو يقع أسيراً تحت حكم الرومان، فحرروه في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وظل ينعم بالأمن، والأمان، حتى عاث الصليبيون فساداً فيه بعد خمسة قرون من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومكثوا ما يعادل قرناً يعيثون فساداً، فحرره المسلمون بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وها هو ذا يقع تحت الاحتلال اليهودي ويعيثون فيه الفساد ويقتلون وينهبون، فما الطريق إلى تخليصه؟ نعم وقد حبى الله هذا البلد المبارك بأنه من أكناف المسجد الأقصى؛ بقيادة هاشمية مظفرة ورثوها كابراً عن كابر بقيادة مولاي صاحب الراية الهاشمية الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم وولي عهده الميمون الأمير الحسين بن عبد الله -حفظهم الله ورعاهم وسدد على طريق الخير خطاهم-، وهم من سليل الدوحة النبوية ينافحون ويدافعون ويذودون عن شرف الأمة وبيضتها ومقدساتها، بُوْصَلَتُهم وأعينُهم الأقصى وفلسطين، فصوتهم مسموعٌ في كل المحافل وهم صوت الحق يَحملونَ رسالة السلم والسلام للإنسانية جمعاء، فعليهم يعقد أمل الأمة مسلمين ومسيحيين في تحرير الأقصى والمقدسات والدفاع عنها بعون الله تعالى.

ولا ننسى تضحيات قواتنا المسلحة الأردنية، وأجهزتنا الأمنية في جميع صنوفها الذين سطروا التضحيات بدمائهم في الدفاع وتقديم الشهداء في سبيل الأقصى وفلسطين والعروبة، في الكرامة وباب الواد واللطرون وغيرها، فعقيدتهم راسخة كرسوخ شجرة التين والزيتون، عينٌ على الزناد وعينٌ على أقصى، فهم بقية الجيش المصطفوي نالوا شرف الرباط في سبيل الله حتى قيام الساعة فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين كل خير.

وختاماً: فإننا لا نستطيع إحصاء ما للإسراء والمعراج من فضائل وفوائد، وإنما سقنا ما أفاء الله به علينا وعرضناه بإيجاز، وإنما هي معجزة لاختبار قوة العقيدة، وتمحيص قلوب المؤمنين، فمن كان إيمانه قوياً صدَّق، ومن كان غير ذلك كذب، أو استكثر حدوث ما حدث، داعين الله تعالى أن تكون هذه الذكرى فرجاً على الإسلام والمسلمين وعلى إخواننا في القدس وفلسطين وغزة هاشم، وأن يحفظ قيادتنا الهاشمية وقادتنا، ويجعل بلادنا آمنة مطمئنة وسائر بلاد المسلمين، وأن يحفظ أمننا علينا، ويحفظ جندنا على الحدود، إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإسراء والمعراج

الإسراء

المسير بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس في فلسطين

المعراج

أعقب رحلة الإسراء رحلة الانتقال من عالم الأرض والعروج إلى عالم السماوات العلا

رحلة الإسراء والمعراج

هي معجزة عظيمة خالدة شرّف الله تعالى بها حبيبه ﷺ بالروح والجسد من مكة إلى القدس ثم إلى السماوات تكريماً له في وقت يسير في ليلة واحدة، ولسوف يبقى البشر إلى الأبد عاجزين عن مجاراتها وإدراك أسرارها

تاريخ الحادثة

وقعت قبل الهجرة في السنة الحادية عشرة من بعثة - صلى الله عليه وسلم- في ٢٧ من رجب

هدية ربانية للأمة المحمدية

فرض الله تعالى في هذه الليلة على الأمة المحمدية ٥٠ صلاة ثم خفَّف عنها العدد ولم يخفّف الأجر فجعلها: ٥ صلوات بأجر ٥٠ صلاة

لقاء النبي ﷺ بالأنبياء في المعراج

آدم	في السماء الدنيا
يحيى وعيسى	في السماء الثانية
يوسف	في السماء الثالثة
إدريس	في السماء الرابعة
هارون	في السماء الخامسة
موسى	في السماء السادسة
إبراهيم	في السماء السابعة

عليهم السلام

تربية
الإرادة بالنفس

النقيب الإمام
يزيد أبو صهيون

اهتم القرآن الكريم بتزكية النفس وتربيتها، تزكية النفس أم الفضائل والقيم، تزكية النفس هي المنطلق لصلاح الفرد المجتمع، لذلك القرآن الكريم اهتم بهذا المبدأ ألا وهو مبدأ تزكية النفس،قال تعالى:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} [الشمس: ٧ - ٩] القرآن الكريم يقول {عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥] على الإنسان أن ينشغل بتزكية نفسه وتهذيبها وإصلاحها، كثير منا قد ينشغل بعيوب الآخرين وأخطائهم من دون أن يركز على أخطاء نفسه وعيوبها، ومن دون أن يحاول تغيير نفسه، الإمام أمير المؤمنين سلام الله عليه يقول: (رحم الله من انشغل بعيوبه عن عيوب الناس).

هذا الدين الحنيف الذي شرح الله صدرك له، وهداك إليه، فآمنت بالعقيدة التي دعاك الله إلى اعتناقها، وأديت العبادات التي كلفك أداءها، والتزمت المنهج الذي شرعه لمعاملاتك. هل فكرت فيه من حيث يربي فيك الإرادة القوية، ويزوِّدك بمقومات الشخصية المتكاملة، ويمدك بأسباب النجاح وعوامله جميعاً.

إنه دين يتعهد الإرادة بالتربية، في كل ما شرع من أحكام فهو:

أولاً: يحتِّم النيَّة في كل عبادة، فلا تعتبر الأعمال عبادات إلا إذا سبقتها وصحبتها نيَّة العبادة، فأما الأعمال المباحة كالأكل والشرب، وغيرهما مما يقوم به الإنسان في حياته، وقد تقتضيه غرائزه وفطرته،فهو يعتبرها من العبادات إذا نوى بها التعبُّد، على ألا تختلط بالحرام ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول فيها صحت روايته عنه : (إنما الأعمال بالنيات، وإنَّما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) متفق عليه.

وإن فقراء المسلمين في عهده ليذهبون إليه، يشكون من أن: «أهل الدثور ذهبوا بالأجور»، يعنون الأغنياء، لأنهم يملكون ما يتصدقون به ولا يملك الفقراء مثله، فيجيبهم -صلى الله عليه وسلم-بقوله: (في كل تسبيحه صدقة، وفي كل تحميده صدقة، وفي كل تكبيرة صدقة) رواه مسلم حتى يقول(وفي بضع أحدكم صدقة) رواه مسلم .

ويعجب السائلون فيقولون: «أيأتي الرجل منا زوجه ثم يكون له مع ذلك أجر؟ « ويجيب الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم لو وضعه في الحرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إذا وضعه في الحلال كان له به أجر) صحيح مسلم.

ثانياً: ينظر إلى القلب. موطن الإرادة، على أنه هو كيان الإنسان، ومصدر صلاحه أو فساده، فيعيب الله عزَّ وجل في القرآن على الكفار أنهم:» (لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا) [الأعراف:١٧٩]. ويأخذ عليهم أنهم يهملون إرادتهم حين يتابعون آباءهم على كفرهم، قائلين:(بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ) [الزُّخرف:٢٢].

ويقرر الرسول صلَّى اللهُ عليه وسلم هذه النظرة حين يقول: (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) رواه مسلم وحين يقول: (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم) رواه مسلم.

ثالثاً: يَعْتَبُرُ مجرد الهَمَّ بالفعل، وبالترك، ويحاسب عليه ولو لم يترتب عليه ترك أو فعل فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فيما يروي عن ربه عزَّ وجل: (إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن همَّ بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة زاد في رواية أو محاها ولا يهلك على الله إلا هالك) متفق عليه.

وإذا كانت هذه الرواية تتعارض في ظاهرها مع الرواية الأخرى التي يقول -صلى الله عليه وسلم-فيها: " ومن همَّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه « فإن التحقيق أنه لا تعارض بين الروايتين، لأن من همَّ بالسيئة فلم يعملها لأنه راجَعَ نفسه، وقاوم همَّه بفعلها، تُكتب له حسنة. ومن همَّ بها فلم يعملها لعجز منه عن فعلها فحسبه فضلاً من الله عليه ألا تكتب ضمن سيئاته... يشهد لهذا تلك الرواية الأخرى. وقد خرَّجها مسلم في صحيحه عن محمد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-قال: "قال الله عزَّ وجل:(إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها. وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جرَّاي) رواه مسلم أي: من أجلي.

ففي هذه الرواية تفرقة بين ثلاث حالات لمن يهم بالسيئة: حالة الفعل، وحالة عدم الفعل، وحالة الترك، وإنما يقصد بالأخيرة مقاومة الهمِّ بهم آخر، فهي إذن دعوة إلى أعمال إرادة الخير وتربية عليا للإرادة الإنسانية.

رابعاً: يبني التكليف على شرطين أساسيين وهما البلوغ والعقل، فلا يخاطب بالتكاليف إلا من يقدرون على الفهم، ويستطيعون الأداء، وإنما يكون الأداء بالإرادة، فالتكليف إذن اعتبار لإرادة الإنسانية، وتربية لها،ويتضح هذا في قوله -صلى الله عليه وسلم:(إن الله وضع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه)رواه ابن ماجه ذلك أن المخطئ والناسي والمُكره لم يريدوا ما وقع منهم، فلا يؤاخذون به.وإذا كان إعفاء العجزة والمرضى من الأداء لوناً من اعتبار الإسلام لإرادة الإنسانية وطاقاتها. فإن حساب القادرين المريدين لون آخر من ألوان هذا الاعتبار، وهو لون فيه إلى جانب التكليف والمطالبة توجيه، وتربية، وتكريم.

وهو خامساً: يشرع من الأعمال ما يكوِّن الإرادة الإنسانية، ويقوِّيها ويشحذها، فالصلاة فريضة تحتاج إلى التطهُّر المادي والروحي، وتقوم على استجماع القلب، واتِّصاله بالله في شبه فناء فيه، وهي مع ذلك فريضة كل يوم، بل فريضة كل وقت في كل يوم، من حين يصبح الإنسان إلى حين يمسي، فكلما أوشك أن يغفل أو يسهو صاح به المؤذِّن يدعوه إليها، وينبِّه إرادته.

والصيام فريضة تقوم على حرمان النفس من كل متعها، وحاجاتها الضرورية، فلا طعام، ولا شراب، ولا شهوة، ولا رفث، ولا صخَب، ولا جهل، ولا جدال. وهو مع ذلك يشغل النهار كله من بزوغ الفجر حتى تغرب الشمس، ويمتد شهراً بأكمله في كل عام... فهل يتصور أو يعقل دون الإرادة؟ وهل يجرؤ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر على تركه؟

والزكاة؛ هي أيضاً، فريضة يطالب بها الإسلام كل من يملك من المال قدراً معيناً: كان هذا المال زروعاً وثماراً، أو ماشية، أو نقداً، أو عروض تجارة. وإن المال لشقيق الروح، فهل يستجيب مسلم إلى الأمر بإخراجه زكاة، وبالتصدُّق به إلا إذا كان ذا إرادة؟ وهل يعني الأمر بالزكاة وبالصدقة إلا تربية هذه الإرادة وتقويتها؟

والحج فريضة يلزم الإسلام بأدائها كل من استطاع السبيل إلى بيت الله الحرام، وإن فيها من مشقَّة الاغتراب والسفر غالباً، ومن مشقة الأداء دائماً وما يؤكد لزوم الإرادة لها، وأثرها هي في التمكين لهذه الإرادة وتقويتها.

سادساً: يفرض على المسلم منهجاً في السلوك لا يستطاع الثبات عليه إلا بمعونة الإرادة القوية، فالصدق، والوفاء بالعهد وبالوعد، والأمانة، والعفّة، والعزة، والتواضع، والحِلم، وغيرها كثير. كلها أخلاق للمسلم، لا يتهاون الإسلام في أمرها، ولا يتسامح في ضرورة التمسك بها كثيراً ولا قليلاً، مهما تكن الأسباب والمعاذير والكذب والخيانة والطمع، والذلة والاستكبار والغضب، وأمثالها كلها محظورة على المسلم، لا يسمح له بشيء منها مهما قل، ولأي سبب.

سابعاً: يلزم المسلم بالصبر على كل ما ينزل به في حياته من نوائب، ومحن، وكل ما يتعرض طريقه من عقبات، ويلزمه بالشكر على كل ما يستقبل من نعم الله

عليه، وما أكثر هذه النعم، وما أعظم ما تقتضيه من حق الشكر.

وإذا كان الإنسان، كما وصفه الله تعالى وهو خالقه: بقوله: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا * إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا *وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا) [المعارج: ١٩ - ٢١].

فما أعظم ما يتطلبه الصبر والشكر إذن من جهد لن يتيسَّر إلا بالإرادة القويَّة وتربية هذه الإرادة أو تقويتها هي بعض ما يهدف إليه الإسلام من إيجاب الصبر والشكر على كل مسلم.

وما أبلغ وأعمق قوله -صلى الله عليه وسلم-في تصور المؤمن: (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم .

ذلك أنه جعل الصبر نتيجة محتومة للضراء، والشكر نتيجة محتومة للسراء، ما دام الإنسان مؤمناً، ولو أنه قال:(إن أصابته سراء فشكر كان خيراً له)، وإن أصابته ضراء فصبر كان خيراً له. لكان هناك احتمال أن تصيب الضراءَ المؤمنُ فلا يصبر، وأن تُصيبَه السراء فلا يشكر.

ونستطيع أن نتبيَّن مدى حرص الإسلام على تربية إرادة المسلم بالصبر والشكر إذا نحن ذكرنا أن مادة الشكر قد وردت في أكثر من ستين موضعاً في القرآن الكريم، ومادة الصبر قد وردت فيه أكثر من مائة مرة..

ثامناً: قد شدَّد النكير على المنافقين، وأعلن الحرب على النفاق بجميع صوره، لأن النفاق في حقيقته: نوع من ضعف الإرادة في الإنسان، لا يرضاه الإسلام له، بل يربأ به أن ينجر إليه.

وكما عاب على الكفار أن ينافقوا المؤمنين فيظهروا لهم الإيمان وقلوبهم منطوية على الكفر، عاب على المسلمين أن يراءوا بأعمالهم، وقرر أن الرياء مبطل للأعمال، لأن فيه لوناً من ألوان الشرك بالله تعالى، ثم لأنه هو أيضاً لون من ضعف الإرادة في الإنسان، ينبغي ألا ينحدر إلى هاويته وقد أكرمه الله بالإسلام..!

تاسعاً: يجعل من كل مسلم حارساً على القيم الخلقية في المجتمع، فيلزمه في قوة وحسم بأن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويتوعد المجتمع الذي يسكت على المنكر، ويرضى أن يشيع فيه بالعقاب الشديد، يعمُّ الجميع، ولا يقف عند مرتكبي المنكر وحدهم. وإن أبا بكر رضي الله عنه ليقف في المسلمين خطيباً، فيقول لهم: «أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وإنكم تضعونها على غير موضعها : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة:١٠٥] وإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أو يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب)صحيح أبي داود.

والحمد لله ربّ العالمين

ملامح بناء الأسرة في النصوص الشرعية

الملازم أول الإمام علي الجرادات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.الحمد لله الذي جعل لنا من أنفسنا أزواجا لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة، وجعل لنا من أزواجنا بنينَ وحفدة إنه عليم حكيم.

أما بعد:

فإن ديننا العظيم ونبينا الكريم قد أولى الأسرة في المجتمع عنايةً بالغةً وأهميةً كبيرةً لأنها أساس المجتمع.

ومن مظاهر عنايةِ الإسلام بالأسرة؛ الترغيب بالزواج فهو اللبنة الأولى في بناء الأسرة المسلمة وهو الفطرة السليمة التي فطرنا الله عليها لدوام توازن المجتمع والتزام الناس بعضهم ببعض، وقد جعل الله لنا في هذا الالتزام سعادة عظيمة إلى جانب المسؤولية ورزقنا منه بذرية طيبة تكون لنا قرة عين في هذه الدنيا.

وبعد ذلك تأتي الأسرة وهي اللبنة الأولى في المجتمع المسلم و أساسه، وقوة تماسكه من قوة تماسكها. وقد حرص الإسلام على تكوين مجتمع إسلامي قوي ومتين ،ومن حرصه ذاك جاء حرصه على تدعيم اللبنة الأولى وهي الاسرة. وجاءت شريعته الغراء لإسعادهاوتقويتها.

ومن ملامح بناء الأسرة في النصوص الشرعية ما ورد في الآيات والأحاديث التالية:

١. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١]

وهنا يذكِّرنا الله تعالى بان من آياته العظيمة الدالة على قدرته ووحدانيَته أنْ خلَقَ لنا من أنفسنا أزواجاً لتطمئن إليها أنفسنا وتسكن، وفي الزواج استقرار وسكَنٌ ومودَّةٌ ورحمة بين الزوجين وفي ظل الاستقرار والسكن والمودة والرحمة يمارس الإنسانُ عملَه ومهامه في حياته بصدر رحب فتكوين الاسرة بالزواج يكون الإنجاب والتناسل وبالسكن والمودةِ والرحمة والاستقرار فيصبح كلُّ واحد من الزوجين عونا للآخر وجعل أساس بناء هذه الأسرة المودة والرحمة.

٢. قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [سورة طه: ١٣٢]

وقد أوضح الإسلام أن الأسرة لها دور كبير في الاهتمام بالأبناء ورعايتهم لأنهم أمانٌة في أعناقهم وهم من العمل الصالح الذي يتقربون فيه إلى الله ومتابعتهم الحثيثة على أداء الصلوات.

انطلاقاً من أن الأسرة أساس استقرار المجتمع وقلعة من قلاع الإسلام وحصن من حصون الإيمان إذا صلحت صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع كلّه، وهي مهد الطفل و مرعاة الأول منها تنطلق مسيرته لبناء شخصيته في جميع مراحل عمره وفي رحابها يكتسب أخلاقه وعقيدته وتربيته كما جاء في هذه الآيةالكريمة.

وجاء في الحديث الشريف عن النعمان بن البشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اتقوا الله،

واعدلوا بين أولادكم). رواه البخاري.

فيه إشارة منه عليه السلام على أهمية العدل بين الأبناء، لما في ذلك من آثار نفسية عميقةٍ في حالة عدم العدل فقد يكرهُ الأخوة بعضهم البعض ويتنافرون عند تفضيل أحدهم على الآخرين في العطايا والهدايا والاهتمام.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا) رواه أبو داود.

ومعناه ليس من هدي المسلمين وطباعهم عدم رحمة الصغار لكونهم، ضعفاء بحاجه دائمة للرحمة والرعاية والعطف عليهم إلا أنها من أساس التربية وتكوين المسْلِم السَوِيّ سليْم القلب من أمراض النفسَ والطباع العدوانية الناقمة على باقي الأطفال الذين يلقون رعاية واهتماماً من والديهم وذويهم.

فالأهم من أن تلبي طلبات طفلك واحتياجاتهم المادية أن تقدم لهم الرعاية والعطف والحنان فنرى العنف الأبوي والزجر واللوم أكثر ما يبعد الطفل عن والديه فينتج عنه أن يصير بعيداً عنهم ملقى به بين يدي أصحاب السوء ورفقاء الباطل.

٣. قال تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[الإسراء: ٢٣]

وفي هذه الآية تأكيد من الله تبارك وتعالى على أهمية الأسرة من خلال عرضه للعلاقات الأسرية حيث نبه إلى العلاقة الأسرية بين الأبناء والآباء من خلال التوصية بالإحسان إليهم.

وهذا أيضا من ملامح بناء الأسرة في الإسلام وعنايته بها ، والاهتمام بتقوية الروابط الأسرية خاصة بين الأبناء والآباء وتذكير الأبناء بفضل والديهم عليهم في تربيتهم في الصغر.

٤. قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه)متفق عليه.

حيث دعت الآيات والأحاديث إلى صلة الرحم ورغّبت فيها أعظم ترغيب. فإن المجتمع الذي يحرص أفراده على التواصل والتراحم فيما بينهم يكون حصناً منيعاً وينشأ فيه أسر متماسكة، لذلك حرص الإسلام على غرس مبدأ التقدير والاحترام للآباء والأمهات والقيام برعايتهم وطاعة أمرهم.

أسال الله عز وجل أن يهب لنا من أزواجنا و ذرياتنا ما تقر به أعيننا وأن يغفر لآبائنا و أمهاتنا وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين.

يوم الأم (برُّ الوالدين أول لبنات التماسك المجتمعي)

الملازم أول الإمام
عبدالله الرحابنه

حثّ الاسلامُ الحنيفُ على برِّ الوالدين والإحسان اليهما ،ورغّبَ في ذلكَ ترغيباً شديداً ،فبر الوالدين من أهم المهمات، وأعظم القرباتَ، وأجلِّ الطاعات، وأوجب الواجبات، قرن الله حق الوالدين والإحسان إليهما بعبادته سبحانه وتعالى، كما قرن شكرهما بشكره؛ لأنه الخالق وحده، وقد جعل الوالدين السبب الظاهر في وجود الولد، وهذا يدل على شدة تأكد حقهما والإحسان إليهما: قولاً، وفعلاً؛ لأن لهما من المحبة للولد والإحسان إليه في حال صغره وضعفه ما يقتضي تأكد الحق ووجوب البر ، قال تعالى :{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا} الإسراء: ٢٣،

فبر الوالدين: أفضل الأعمال، وأقرب الأعمال إلى الجنة، وأحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة، التي هي أعظم دعائم الإسلام؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بذلك فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أيُّ العَمَل أفضل؟ قال:((الصلاةُ لوقتها)) قَال: قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: ((ثم بر الوالدين))، قال: قلت: ثم أيٌّ؟ قال: ((الجهاد في سبيل الله)) متفق عليه.

وقد خص الله حالة الكِبَر للوالدين بمزيد من الأمر بالإحسان، والبر، واللطف، والشفقة والرحمة؛ لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره؛ لتغير الحال عليهما بالضعف، والكبر، فألزم سبحانه وتعالى في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل؛ لأنهما في هذه الحالة قد صارا كلًا عليه، فيحتاجان أن يلي منهما في الكبر ما كان يحتاج في صغره أن يليا منه؛ ولهذا خص هذه الحالة بالذكر، وأيضاً فطول المكث للمرء يوجب الاستثقال للمرء عادة، ويحصل الملل، ويكثر الضجر، فيظهر غضبه على أبويه، وتتنفخ لهما أوداجه، ويستطيل عليهما لقلة دينه وضعف بصيرته، وأقل المكروه ما يظهر بتنفسه المتردد من الضجر، وقد أمر الله أن يقابلهما بالقول الموصوف بالكرامة وهو السالم عن كل عيب.الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٢٤٦).

وأمره الله عز وجل أن يتواضع لهما ويخفض لهما جناح الذل من الرحمة احتساباً للأجر، لا للخوف منهما، وأمره عز وجل أن يدعو لهما بالرحمة: أحياءً، وأمواتاً جزاءً على تربيتهم وإحسانهم، فقال عز وجل:{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ

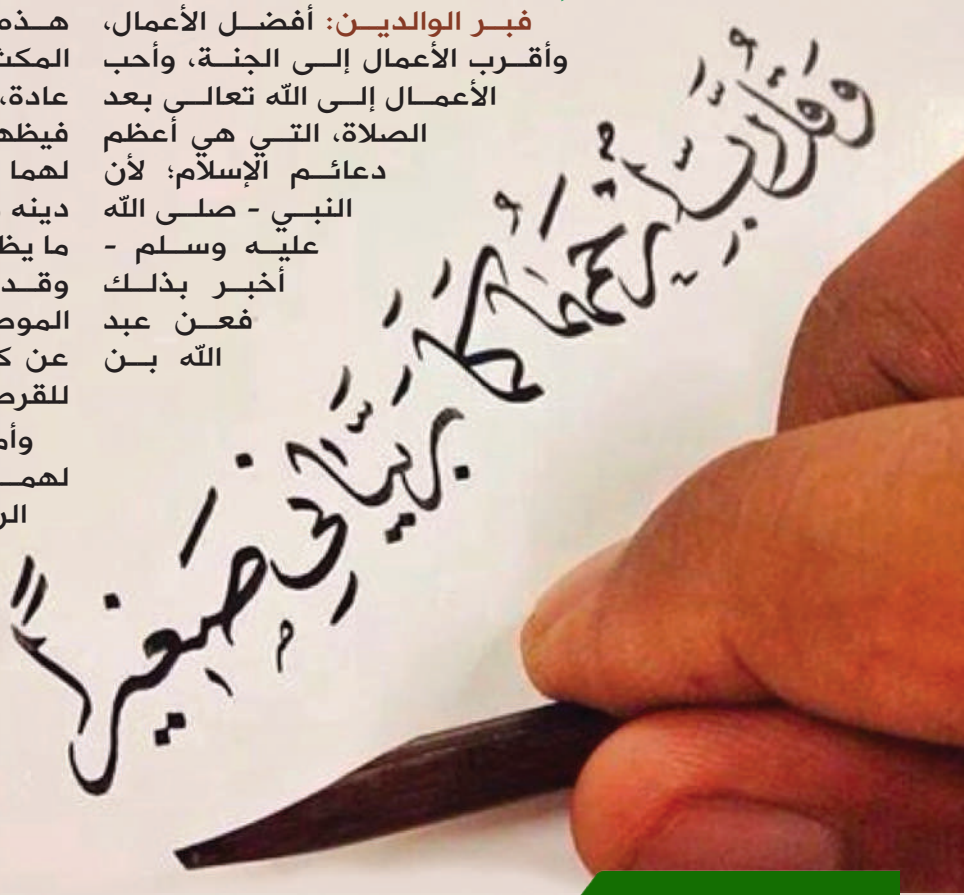

الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} الإسراء: ٢٤.

ولعظم حقهما أكرم الله من برهما بإجابة دعواته، ومن ذلك حديث الثلاثة الذين انحدرت عليهم صخرة عظيمة، فأغلقت عليهم باب الغار؛ فإن منهم رجلاً كان برًا بوالديه، فتوسل بذلك العمل الصالح فاستجاب الله دعاءه.متفق عليه

ومما ينبغي مراعاته - أيضا - تقديم بر الأم والعطف عليها والإحسان لها على بر الأب والعطف عليه والإحسان إليه، وذلك لما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: «جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله من أولى الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك.

قال ابن بطال - رحمه الله - عند شرحه لهذا الحديث: « مقتضاه أن يكون للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر، قال: وذلك لصعوبة الحمل، ثم الوضع، ثم الرضاع، فهذا تنفرد به الأم وتشقى به، ثم تشارك الأب في التربية « فتح الباري ١٠ / ٤١٦.

ولعظم حق الوالدة جعل الله الخالة بمنزلتها عند فقدها، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله! إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ قال: ((هل لكمن أمٍّ؟)) قال: لا، قال: ((هل لك من خالة؟)) قال: نعم، قال: ((فبرَّها)) الترمذي كتاب البر، باب ما جاء في برّ الخالة، بعد الحديث رقم ١٩٠٤.

وإليك بعض النماذج العطرة، والقصص الرائعة، التي يتضوع عبيرها، ويفوح شذاها مع مر الأزمان عليها.

هذا نبي الله نوح - عليه السلام - يذكر لنا الله - عز وجل - نموذجا من بره بوالديه حيث كان يدعو ويستغفر لهما كما في قوله - تعالى - عنه: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [سورة نوح: ٢٨].

وهذا عيسى بن مريم - عليه وعلى أمه السلام - يأتيه الثناء العطر، والتبجيل العظيم من ربه وهو ما يزال في المهد - بأنه بار بأمه، ويقرن هذا بعبوديته لربه - عز وجل - قال - سبحانه - عنه: {وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا} [مريم: ٣٢].

وهذا إمام الموحدين إبراهيم الخليل - عليه السلام - يخاطب أباه بلطف شفاف، وإشفاق بالغ، وحرص أكيد؛ رغبة في هدايته ونجاته، وخوفا من غوايته وهلاكه فيقول - كما أخبر الله عنه -: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا - إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا - يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا - يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا - يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا} [مريم: ٤١ - ٤٥].

لقد خاطب والده بتلك الكلمات المؤثرة، والعبارات المشفقة، التي تصل إلى الأعماق

فبر الوالدين؛ وظيفة يقوم بها أولئك الأبناء النجباء ... العقلاء .... الذين عرفوا طريق المكارم... وسعوا لتحصيل سعادة الدنيا والآخرة .... أبناء عرفوا قيمة الإحسان فأثمر عندهم ذلك المعروف ... الذي وجدوه من أمهاتهم وآبائهم...

فأين أنت أخي من بر والديك؟ !

ماذا قدمت لهما؛ جزاء لإحسانهما إليك؟

ماذا وجدا منك؛ بعد أن اشتد عودك، وقوي ساعدك؟!

فما ظنك أخي بوالد كبرت سنه، ورق عظمه، وضعفت قوته، فتركه أبناؤه؟!

ألا تذكر أيها الابن: يوم أن كان والداك يسهران لمرضك؟!

ألا تذكر: يوم أن كانا يكدحان، ويتعبان؛ لتشبع أنت، وتنام مطمئنًا؟!

ألا تذكر: يوم أن كانا يقومان بمصالحك، وأنت لا تستطيع أن تدفع عن نفسك ضرًا، ولا تجلب لها نفعًا؟ !

أيليق بك إن كنت عاقلاً؛ أن تنسى هذا الإحسان كله؟!

برُّ الوالدين سبيل الى التماسك المجتمعي، والترابط العائلي؛ حينما يبرُّ الأولادُ والديهِم ويسعون راغبين في تحقيق مصالحهم واستجابة أوامرهم، وترك نواهيهم، فتبقى الأسرة محافظة على كينونتها وقوّتها، ويبقى أفرادها متفاهمين ومتضامنين، يعرفون حق بعضهم بعضاً، ويبقى الوالدان تحت رعاية أبنائهم خاصة في مرحلة عجزهم وضعفهم ولا يخافون من تقلّبات الزمان عليهمفهم على مرأى واهتمام من أبنائهم سعياً في برهم.

ومن عظمة الشريعة أنها جاءت بأحكام توازن بين عوامل متعددة، ودوافع مختلفة، والعاقل الحازم يستطيع - بعد توفيق الله - أن يُعطيَ كُلَّ ذي حقٍّ حقَّه.

والناظر يرى أنّ كثيراً من المآسي الاجتماعية، والمشكلات الأسرية التي تهدم بناء المجتمع تقع بسبب الإخلال بالتوازن الأسري خاصة بين الوالدين والزوجة.

وممّا يعين على تلافي وقوع هذه المشكلات أن يسعى كل طرف من الأطراف في أداء ما له وما عليه، فهل يعق الزوج والديه، ويسيء إليهما، ويسفه رأيهما، ويردهما بعنف وقسوة في سبيل إرضاء زوجته؟ أو يساير والديه في كل ما يقولانه في حق زوجته، ويصدقهما في جميع ما يصدر منهما من إساءة للزوجة مع نها قد تكون بريئة ووالداه على خطأ؟

لا ليس الأمر كذلك، وإنما عليه أن يبذل جهده، ويسعى سعيه في سبيل إصلاح ذات البين، ورأب الصدع، وجمع الكلمة.

قوة الشخصية في الإنسان تبدو في القدرة على الموازنة بين الحقوق والواجبات التي قد تتعارض أمام بعض الناس، فتلبس عليه الأمر، وتوقعه في التردد والحيرة.

ومن هنا تظهر حكمة الإنسان العاقل في القدرة على أداء حق كلٍّ من أصحاب الحقوق دون أن يلحق جورا بأحد من الآخرين.

مما يعين الابن المتزوج على التوفيق بين والديه وزوجته مراعاة الوالدين وفهم طبيعتهما: وذلك بألا يقطع البر بعد الزواج، وألا يبدي لزوجته المحبة أمام والديه، خصوصا إذا كان والداه أو أحدهما ذا طبيعة حادة.

لأنه إذا أظهر ذلك أمامهما أوغل صدورهما، وولد لديهما الغيرة، وعليه إنصاف الزوجة وذلك بمعرفة حقها، ويوصي زوجته - ايضا - بأن تهدي لوالديه، أو يشتري بعض الهدايا ويعطيها زوجته؛ كي تقدمها للوالدين - خصوصا الأم - فذلك مما يرقق القلب، ويستل السخائم، ويجلب المودة، ولن أقبل أي إهانة لهما، وإن حبي لك سيزيد وينمو بصبرك على والدي، ورعايتك لهما.

كذلك يذكرها بأنها ستكون أماً في يوم من الأيام، وربما مر بها حالة مشابهة لحالتها مع والديه؛ فماذا يرضيها أن تعامل به؟.

فإذا شاع في المنزل والأسرة أدب الإسلام، وعرف كل فرد ما له وما عليه سارت الأسرة سيرة رضية، وعاشت - في أغلب الأحيان - عيشة هنية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فضل ليلة القدر

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِـنْ أَلْـفِ شَهْـرٍ * تَنَزَّلُ المَلَائِكَـةُ وَالرُّوحُ فِيهَـا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْر * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ).

سورة القدر.

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

محبة النبي
صلى الله عليه وسلم

الوكيل الإمام
حسن الزعبي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فإن محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجب وفريضة في ديننا، يقول سبحانه وتعالى .

(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة ٢٤).

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) (متفق عليه).

وكلنا يدَّعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الشعارات التي نرِّددها ، ولكن هل حقاً نحبُّ رسول الله .. وما علامة ذلك؟

إنَّ حبَّ رسول الله لا يقتصر على الأقوال والمظاهر ، ولكن نحتاج إلى تصديق ذلك بالعمل بأن نسير على هديه في كلِّ شيء، وأما إذا خالفنا هديه وهجرنا سنته فليراجع كل منا إيمانة بربه وحبه لرسوله عليه السلام .

فليس محباً للنبي من يكذب ، وليس محباً للنبي من يؤذي جاره ،وليس محباً للنبي من يهجر الصلاة!

ولقد ترجم الصحابة الكرام حبهم لرسول الله ترجمة عملية، فقد بذلوا أرواحهم ودماءهم رخيصة في سبيل الله وطاعةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد قالوا له : يا رسول الله ، هذه أموالنا بين يديك ، خذ منها ما شئت ودع منها ما شئت وما أخذته منها كان أحب إلينا مما تركته. (السيرة النبوية) لابن هشام ج ١.

وعندما سئل سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الضمأ. (روضة المحبين ونزهة المشتاقين ج ١).

ومن عظيم محبة النبي صلى الله عليه وسلم كمال الإتباع في الأقوال والأعمال، لقوله تعالى :{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[آل عمران: ٣١] .

ومن مظاهر محبته عليه الصلاة والسلامَ الدفاع عنه ونصرته وتعظيم شأنه ويتمثل ذلك بما يلي

١) تعظيمهُ بالقلب واللسان

واعتقاد فضله وشــرفه والإكثــار من ذكره والصلاة عليه صلى اللّه عليه وسلم.

٢)تعظيمهُ بالجوارح بلزوم العمل بنهجه وشرعه والتأسي بســنته ظاهرًا وباطناًومن ثمار محبته صلى اللّه عليه وسلم :

١) أنها سبب لتذوق حلاوة الإيمان

٢) محبته عون للعبد على طاعة اللّه.

٣) من أسباب النجاة والفلاح في الدارين

٤) المحبة له موجبة لرفقته ومعيته.

٥) ونيل شفاعته في الآخرة .

أســال اللّه ان نكون من المحبين لرسوله الكريم العاملين بسنته ونهجه القويم

والحمد للّه رب العالمين.

عبادات رمضانية

الوكيل
أحمد الخشاشنه

صلاة التراويح سنة مستحبة باتفاق العلماء وهي من قيام الليل فتشملها أدلة الكتاب والسنة التي وردت بالترغيب في قيام الليل وبيان فضله. وينبغي الحرص على صلاة التراويح في جماعة والبقاء مع الإمام حتى يتم الصلاة.

فضل القيام :

قيام رمضان من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر وقد وردت بعض الأحاديث الخاصة بالترغيب في قيام رمضان وبيان فضله، منها:

ما رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ).

مَنْ قَامَ رَمَضَانَ أَيْ قَامَ لَيَالِيَهُ مُصَلِّيًا. إِيمَانًا أَيْ تَصْدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ. وَاحْتِسَابًا أَيْ طَلَبًا لِلْأَجْرِ لَا لِقَصْدٍ آخَرَ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

الحرص على الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان:

ينبغي أن يكون المؤمن حريصاً على الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان أكثر من غيرها، ففي هذه العشر ليلة القدر التي قال الله تعالى فيها: (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ القدر)//القدر٣.

ولهذا (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مَا لاَ يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا). رواه مسلم

وروى البخاري عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ، وَأَحْيَا لَيْلَهُ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ).

الحرص على قيام رمضان في جماعة:

ينبغي الحرص على قيام رمضان في جماعة، والبقاء مع الإمام حتى يتم الصلاة ، فإنه بذلك يفوز المصلي بثواب قيام ليلة كاملة، وإن كان لم يقم إلا وقتاً يسيراً من الليل، والله تعالى ذو الفضل العظيم.

والحمد لله رب العالمين.

استراحة العدد

بركة السحور

الشرطي
مهند الرواحنة

عن أَنَـس بْـن مَالِـك رَضِي اللّه عَنْهُ قَالَ:قَـالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- (تَسَـحّرُوا فَإنّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً). رواه البخاري.

وعـن أبي هريـرة رضي اللّه عنه قال:قال رسـول اللّه- صلى اللّه عليه وسلم- (نعم سحور المؤمن التمر).

رواه ابو داوود.

أن السـحور بركة عظيمة تشمل منافع الدنيا والآخرة.

فمن بركة السـحور التقوي على العبـادة، والاسـتعانة علـى طاعـة اللّه تعالـى أثنـاء النهـار من صلاة وقراءة وذكر ومدافعة سـوء الخلق، فالمتسـحر طيـب النفسـي حسـن المعاملة.

ومن بركة السـحور اتباع السـنة، فإن المتسحر اذا نوى بسحوره امتثال أمر النبـي -صلى اللّه عليه وسـلم- والاقتداء بفعله كان سحوره عبادة، يحصل له به أجر من هذه الجهة وإذا نوى الصائـم بأكله وشـربه تقوية بدنه على الصيام والقيام كان مثاباً على ذلك.

ومن بركة السـحور أن الإنسـان يقـوم آخـر الليـل للذكـر والدعـاء والصلاة.

ومـن بركة السـحور أنهـا تعين على صلاة الفجر في جماعه .

فينبغـي للصائم أن يحرص على السـحور ولا يتركـه لغلبـة النوم أو غيـره وعليـه أن يكـون سـهلاً ليناً عند إيقاظه للسحور ، طيب النفس، مسـروراً بامتثـال أمـر رسـول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم -حريصاً على الخير والبركة ، ذلك لان نبينا -صلى اللّه عليه وسـلم- أمر به ونهى عن تركه.

والحمد للّه رب العالمين

الأسئلة الفقهية

النقيب الإمام
محمد بني هاني

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد....:

فهذه بعض الأسئلة الفقهية التي تخص بعض أحكام وفقهيات الصيام وقد اخترتها سائلاً الله عز وجل أن ينفع بها كل من قرأها.

السؤال الأول :ما معنى الصوم شرعاً؟

الجواب: إمساك المسلم البالغ العاقل عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الصادق « الفجر الثاني» إلى غروب الشمس، مقروناً بالنية من الليل، بشرط الخلو من الموانع الشرعية كالحيض والنفاس ونحوه.

السؤال الثاني: ما حكم صيام شهر رمضان ؟

الجواب :صوم رمضان فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل مطيقاً للصوم.

السؤال الثالث: ما هي أركان الصوم ؟

الجواب :أركان الصوم اثنان هما: النية، والامتناع عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس

السؤال الرابع :ما حكم نية الصوم؟ وأين محلها، ومتى وقتها؟

الجواب: النية في العبادات ركن فلا بد منها ولا تصح العبادة دونها، ومحلها القلب والنطق باللسان مستحب لتذكير اللسان القلب , ووقتُها من بعد غروب الشمس إلى ما قبل طلوع الفجر.

السؤال الخامس :هل تجب النية في الصوم لكل يوم أم تكفي النية عن كل شهر؟

الجواب: تجب النية لكل يوم من أيام رمضان؛ لأن كل يوم عبادة مستقلة عن اليوم الآخر، ويجب أن تكون النية هذه في الليل قبل طلوع الفجر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من لم يبيِّت الصيام من الليل فلا صيام له) رواه النسائي، و من استيقظ وتسحر فقد نوى، وكذا من كان عازماً في فترة من الليل على صيام اليوم التالي.

السؤال السادس :متى يؤمر الطفل بالصوم ؟

الجواب: لا يجب الصوم على الصبي حتى يبلغ إما بالعلامات المعروفة، وأشهرها الاحتلام للذكر والحيض للأنثى، أو ببلوغه خمسة عشر عاماً قمرية، ويجب على الولي أن يأمر أبناءه الصغار بالصوم متى بلغوا سن التمييز، وهو السابعة من العمر إن كانوا قادرين على ذلك ويُرغَّب في ذلك ولا يجبر.

السؤال السابع :ما حكم من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين طلوع الفجر؟

الجواب :من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل ثم تبين طلوع الفجر يجب عليه إمساك بقية اليوم احتراماً للشهر الكريم، ويجب عليه قضاء ذلك اليوم بعد رمضان.

السؤال الثامن :ما حكم من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس لم تغرب بعد؟

الجواب :من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس لم تغرب بعد، بطل صومه وعليه أن يمسك بقية اليوم,ويجب عليه قضاء ذلك اليوم بعد رمضان.

السؤال التاسع :ما حكم الأكل أو الشرب أثناء الأذان الثاني؟

الجواب :لا يجوز الأكل والشرب أثناء الأذان الثاني, لأن الأذان الثاني إعلام بطلوع الفجر ووجوب الإمساك، قال الله تعالى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧] ، ومن فعل ذلك فقد أبطل صومه،

الزاوية الفقهية

وعليه الإمساك بقية اليوم والقضاء.

السؤال العاشر :ما حكم الأكل أو الشرب ناسياً في نهار رمضان أو في صوم النفل والتطوع ؟

الجواب: من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم في الفرض أو النفل فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه.

السؤال الحادي عشر :ما هو المرض المبيح للفطر في رمضان؟

الجواب : المرض الذي يخشى أن يهلك صاحبه لو صام، أو تحصل له مشقة شديدة لا تحتمل عادة.

السؤال الثاني عشر :ما حكم الصيام لكل من مريض السكري والقلب والضغط والكلى وبعض الأمراض المزمنة؟

الجواب (إذا أكل الصائم ناسيا أو شرب ناسيا فإنما هو رزق ساقه الله تعالى [إليه] ولا قضاء عليه- في رواية- وليتم صومه فإن الله أطعمه وسقاه) (الدار قطني): من عجز منهم عن الصوم مطلقاً أفطر، وعليه الفدية لقوله تعالى: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) [البقرة: ١٨٤]، ولا قضاء عليه والمد (٦٠٠ غم) من القمح أو الرز.

وأما من كان يستطيع الصيام في بعض أيام الشهر دون الأخرى فيصوم ما يستطيع منها ويقضي بعد رمضان الأيام التي أفطرها متى استطاع ذلك، ولا فدية عليه، والمريض الذي يشق عليه الصيام في أيام الصيف الطويلة الحارة ويستطيع القضاء في أيام الشتاء القصيرة يفطر، وعليه القضاء عند التمكن ولا فدية عليه.

السؤال الثالث عشر :ما حكم صيام الحامل والمرضع؟

الجواب : يجب الصيام على الحامل والمرضع، لكن إن لحقهما ضرر أو مشقة غير معتادة أفطرتا وعليهما القضاء، فإن كان الفطر خوفاً على الجنين أو الطفل فتجب فدية مع القضاء، لأن هذا الإفطار انتفع به الأم والطفل.

السؤال الرابع عشر :متى يجوز للمسافر أن يُفطر؟

الجواب : شرط إباحة الفطر للمسافر أن يكون سفرهُ طويلاً مباحاً، والسفرُ الطويل ما كان (٨١ كم) فأكثر، ويشترط أن يشرع بالسفر ويجاوز عمران بلده قبل طلوع الفجر، فمن كان سفره كذلك فله أن يفطر وعليه القضاء، وهنالك شرطٌ آخر وهو أن لا ينوي إقامة أربعة أيامٍ فأكثر خلال سفره في مكان واحد، فإن نوى الإقامة في مكان واحد أربعة أيام فأكثر صار مقيماً في ذلك المكان، فيجب عليه الصوم، وما أفطره المسافر يجب عليه قضاؤه بعد رمضان، وقبل أن يدخل رمضان اللاحق.

السؤال الخامس عشر :لو أصبح المسافر صائماً ثم أرادا الفطر، هل يجوز له ذلك؟

الجواب :إن سافر بعد الفجر فيجب عليه أن يصوم ما لم تدركه مشقة بالغة في الطريق يفطر بسببها، وأما إن شرع بالسفرقبل طلوع الفجر بأن طلع الفجر عليه بعد أن غادر بنيان بلده فهذا له أن يفطر، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح.

السؤال السادس عشر: لو أقام المسافر وشفي المريض وهما صائمان، هل يجوز لهما أن يفطرا؟

الجواب :إذا أصبح المريض صائماً ثم شفي خلال النهار وهو صائم وجب عليه إتمام صيامه، وإذا أصبح المسافر صائماً ثم أقام خلال النهار وهو صائم وجب عليه أن يتم صيامه،

ويحرم عليهما الفطر؛ لأن الرخصة تزول بزوال سببها.

السؤال السابع عشر :هل يجوز الفطر لمن يعمل بالأعمال الشاقة كخباز وعامل باطون؟

الجواب:لا يجوز لمن يعمل بالأعمال الشاقة كخباز وعامل باطون الفطر ابتداءً، وعلى كل منهما أن ينويا الصوم من الليل ويشرع فيه، فإن وصل بعد ذلك إلى حد يشق معه الصوم أفطر وقضى في وقت آخر.

السؤال الثامن عشر : ما حكم صيام امرأة طهرت قبل الفجر ولم تغتسل إلا بعد طلوع الشمس ؟

الجواب : صيامُها صحيحٌ؛ لأن الغسل ليس شرطاً لصحة الصوم بل لصحة الصلاة، وتأثم بتأخير صلاة الفجر عن وقتها بلا عذر

السؤال التاسع عشر :ما هي المفطرات؟

الجواب : ١- ما دخل من الأعيان – وإن قلت – عمداً إلى الجوف من منفذ مفتوح مثل: الأنف، والأذن، والفم، والقبل والدبر.٢- القيء العمد٣- الجماع.٤- الاستمناء.٥+٦- الحيض والنفاس.٧- الجنون.٨- الردة.٩- الإغماء إن استمر جميع النهار.

السؤال العشرون :ما حكم من أغمي عليه وهو صائم؟

الجواب :من أغمي عليه إذا كان قد نوى الصيام من الليل ثم أغمي عليه في النهار ثم أفاق قبل الغروب ولو بلحظة فصيامهُ صحيح، وأما إن استمر الإغماء طوال النهار من الفجر إلى الغروب؛ لم يحسب له صيام ذلك اليوم، وعليه القضاء.

السؤال الحادي والعشرون :ما حكم قطرة العين والأذن والأنف للصائم؟

الجواب :قطرة العين لا تُبطل الصيام وإن أحسَ بطعمها في حلقه؛ لأن العين ليست منفذاً مفتوحاً إلى الجوف.وأما قطرة الأنف والأذن تبطلان الصوم؛ لأن الأنف والأذن منفذان مفتوحان إلى الجوف

السؤال الثاني والعشرون :هل يؤثر استعمال الصائم لجهاز التنفس (الأكسجين) في نهار رمضان على صحة الصوم؟

الجواب :لا يؤثر استعمال جهاز الأكسجين على صحة الصوم ؛ لأن الأكسجين هواء لا جرم له، ولكن إذا أضيف للأكسجين مواد علاجية لها جرم يصبح استعماله في نهار رمضان مفطراً لدخوله إلى الجوف من منفذ معتاد.

السؤال الثالث والعشرون :هل خلعُ الضرس في نهار رمضان يُفسد الصيام؟

الجواب :إنَ مجرد خلع الضرس في نهار رمضان لا يفسد الصيام، لكن لو دخل إلى الجوف شيءٌ من الماء أو الدم، فسد الصوم، وعلى من فسد صومه بذلك الإمساك بقية يومه لحرمة الشهر، وعليه قضاء ذلك اليوم

السؤال الرابع والعشرين :ما حكم استعمال معجون الأسنان في نهار رمضان؟

الجواب :يُكره استعمال معجون الأسنان في نهار رمضان ولا يُفطر إذا تأكد أنه لم يصل إلى الجوف شيء منه.

السؤال الخامس والعشرين :ماذا يفعل مَن دَمِيَت لثته؟

الجواب :من دميت لثته وهو صائم عليه أن يبصق حتى يصفو ريقه، أي: حتى ينقطع الدم، ثم يتمضمض ليطهر فمه، وإن دخل جوفه شيء من الدم بغير قصد فلا شيء عليه.

السؤال السادس والعشرين :ما حكم استعمال البخاخ للمريض في نهار رمضان؟

الجواب :أخذ البخاخ عن طريق الأنف أو الفم مفطرٌ؛ لأنّ الدواء في هذه البخاخات يُراد منه الوصول إلى الرئتين وهما من الجوف، فمن كان يستعمله في بعض الأيام يستعمله ويبقى ممسكاً ويقضي فيما بعد، ومن كان يستعمله كل يوم يستعمله ويبقى ممسكاً ويُطعم عن كل يوم مسكينا.

السؤال السابع والعشرين :ما حكم تناول حبة الدواء تحت اللسان في نهار رمضان؟

الجواب :تناول حبة الدواء تحت اللسان في نهار رمضان لا يفسد الصوم؛ لأنها لا تصل إلى الجوف من منفذ مفتوح، لكن إذا ذابت فابتلع منها شيئاً فقد أفطر.

السؤال التاسع والعشرون :ما حكم ذوق الطعام أثناء الصيام؟

الجواب :يكره ذوق الطعام أثناء الصيام، ويبطل الصوم إن وصل شيء من الطعام إلى الجوف.

السؤال الثلاثون :هل القيء في نهار رمضان يفطر؟

الجواب : تعمّد القيء من المفطرات، وإن

غلبه القيءُ لم يُفطر إن لم يرجع شيء من القيء إلى الجوف، وإلا فيفطر، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض) رواه البخاري.

السؤال الحادي والثلاثين:هل إجراء عمليات التنظير في نهار رمضان يؤثرعلى صحة الصيام؟

الجواب :إجراء عمليات التنظير في نهار رمضان -سواء عن طريق الفم أو الأنف أو القبل أو الدبر- يفسد الصيام، وعلى من أجريت له أن يمسك بقية اليوم لحرمة الشهر الفضيل، ويقضي ذلك اليوم بعد رمضان.

السؤال الثاني والثلاثون :هل يؤثر استعمال التحاميل والحقن الشرجية على صحة الصوم؟

الجواب :الحقن الشرجية أو التحاميل في أحد السبيلين من المفطرات؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: (إنّما الفطر ممّا دخل وليس ممّا خرج) رواه البيهقي في (السنن الكبرى).

السؤال الثالث والثلاثون :ما حكم الإبر العضلية، وهل تفسد الصيام؟

الجواب :الحقن العلاجية الجلدية والعضلية لا تُعتبر من المفطرات, لأنها لم تدخل إلى الجوف من منفذ مفتوح، أما الحقن الوريدية المغذية فإنها تفطر؛ لأنها مثل الطعام والشراب من حيث المعنى.

السؤال الرابع والثلاثون :هل يؤثر غسيل الكلى للصائم في رمضان؟

الجواب :غسيل الكلى يُفطِّر؛ لأن سائلَ الغسيل سائلٌ مغذٍّ كما هو معلوم عند أهل الطب، ولأنه يؤدي إلى دخول أجسام إلى الجوف، ولذا على المريض الذي غسلت كليتاه أن يمسك عن المفطرات بقية النهار إن استطاع ويقضي ذلك اليوم بعد رمضان

السؤال الخامس والثلاثون: ما حكم من أفطر عامداً وهو قادر على الصيام؟

الجواب :من أفطر في رمضان بغير عذر فقد ارتكب كبيرة من الكبائر وباء بالإثم العظيم، وعليه التوبة والاستغفار وإمساك بقية اليوم وقضاء هذا اليوم، وقد فوت على نفسه أجراً عظيماً لا يكافئه صوم الدهر نافلة؛ لأن الفريضة لا تعادلها النافلة، وإن كان إفطاره بسبب الجماع فعليه مع القضاء كفارة صوم شهرين متتابعين، فإن عجز أطعم ستين مسكينا.

السؤال السادس والثلاثون: ما هي سنن الصيام؟

الجواب : يسن في الصيام تأخير السحور ما لم يخش طلوع الفجر، وتعجيل الفطر بعد التأكد من غروب الشمس، والاعتكاف خاصة في العشر الأواخر، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم، وترك اللغو من الكلام، ويسن الجود والسخاء، وصيانة النفس عن الشهوات والمحرمات، والاغتسال من الجنابة قبل الفجر.

السؤال السابع والثلاثون: بم يتحقق السحور؟

الجواب :يتحقق السحور بأكل تمرة، أو شرب جرعة ماء بعد منتصف الليل وقبل طلوع الفجر بنية التقوي على الصيام.

السؤال الثامن والثلاثون : ما حكم التهنئة بدخول شهر رمضان؟

الجواب :التهنئة بدخول شهر رمضان من المباحات، ومن فعله للتعبير عن محبة للعبادة والأجر في رمضان وهنّأ أخاه المسلم فقد فعل خيراً.فقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: (قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا، فَقَدْ حُرِمَ) رواه أحمد .

والحمد لله رب العالمين.

من نشاطات إدارة الإفتاء

جانب من حفل وداع بعثتي عمرة مديرية الأمن العام السنوية لعام ٢٠٢٤م بتاريخ ٢٠٢٤/٢/٢٥م.

تخريج عدد من الدورات التي عقدت في إدارة الإفتاء والإرشاد الديني تحت إشراف أكاديمية الشرطة الملكية بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١م في قاعة الشهيد العقيد سائد المعايطة حيث تم توزيع الشهادات على مستحقيها.

احتفلت مديرية الأمن العام بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٢م (**بذكرى الإسراء والمعراج الشريفين**) وحضر الاحتفال عدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.

جانب من مشاركة إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في الاحتفال الذي أقيم في قيادة قوات الدرك بمناسبة الوفاء للمتقاعدين العسكريين والمحاربين القدامى.

من ضمن نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في شهر رمضان المبارك ومن منطلق رفع الوعي الديني للمرتبات كافة جرى العمل على إنتاج وبث برنامج (**همسات رمضانية**) على مواقع التواصل الاجتماعي.

نفذت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني زيارة دينية وتثقيفية إلى مقامات وأضرحة الصحابة الكرام على ثرى الأردن حيث تخلل الزيارة إلقاء عدد من المحاضرات التي سلطت الضوء على المكانة الدينية الرفيعة للأردن والتي تعزز في نفوس المشاركين الوازع الديني والوطني على حد سواء.

في مناجاة الحبيب
صلى الله عليه وسلم

شعر
النقيب الإمام
معن العمري

يـا داعيـاً للـواحـد الديـَّـانِ
يـا هـازمـاً للشـرك والطغيـانِ
يـا رافعاً علـم الهداية عاليـاً
يـا قـاهـراً للظلـم والشيطـانِ
يـا هادياً للعالميـن بنـورهِ
يـا هـادمـاً للشـرك والأوثـانِ
يـا بانيـاً بالحق أعظم دولـةٍ
يـا مـرشداً للنـاس بالقـرآن
يـا زارع الإيمان وسط قلوبنـا
يـا غـارس التوحيد في الوجـدان
يـا من له عرش الشفاعة خالصٌ
يـا صاحـب الآيـات والفرقـان
اشفـع لنـا يـوم القيامـة إنـنـا
نـأتـي بـلا أهـل ولا خـلان
اشفع لنا فـلأنـت خيـر وسيلـةٍ
يـوم الوقـوف بحضـرة الرحمـن

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام - الدفاع المدني - الدرك